

٤٢٥٤

السنن  
صلى الله عليه وسلم  
ص. ١٢٧ - الرمز البريدي ١١٤١١  
الرياض - المملكة العربية السعودية

العرب  
مجلة شهرية تعنى بتراث العرب الفكري  
ساجها ورئيس تحريرها محمد التميمي

للإعلان في (الرسالة)  
٢٠٠ ريال للأفراد و ٢٠٠ ريال لغيرهم  
الإعلانات: يتفق عليها الإدارة  
تس. الجزء: ١٧ ريالاً

ج ٨،٧ س ٢٣ محرم/ صفر ١٤٠٩ هـ - أيلول/ تشرين الأول (سبتمبر/ أكتوبر) ١٩٨٨ م

## هل هو « المناسك » أم « منازل الطريق » ؟ وهل هو للإمام الحربي أم للقاضي وكيع ؟

حمد الجاسر ممن كثيرة تطوق أعناق الباحثين في تاريخ الجزيرة العربية وجغرافيتها ومجتمعها ، فقد ألف كثيراً من الكتب فيها ، وصحح كثيراً من الأخطاء حولها ، وحقق كثيراً من النصوص عنها . وهو في كل ما يؤلف أو يصحح أو يحقق يظهر بجلاء طالب علم يبحث عن الحقيقة ، لا يدعي أن رأيه هو الكلمة الفصل مع أنه بشهادة العصر أولى الناس بأن يقول الكلمة الأخيرة في مثل هذه الموضوعات ، وهو أبعد الناس عن التزيد بما ليس عنده أو ادعاء جهود غيره أو التباهي بجهوده هو .

لقد اطلعت على مقدمة الأخ الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد لكتاب « غريب الحديث » للإمام الحربي حيث قال بالنص : (وقد نشر حمد الجاسر كتاباً وجده مخروماً فركب عليه هذا الاسم ، وأخرجه منسوباً إلى الإمام الحربي ، وأنا على وجل من هذه التسمية ولم يستقم لها عندي أمر<sup>(١)</sup> .

ان التعبير عن عمل حمد الجاسر في هذا النص بهذا الأسلوب يخس الرجل حقه ، ويعطي الدكتور العايد أكثر مما يستحق في موضوع نسبة الكتاب إلى الحربي ، لقد كان حمد الجاسر نفسه على وجل من هذه التسمية ، فالرجل يقول في مقدمة الطبعة الأولى بالنص : (ليس بين أيدينا من النصوص ما يحمل على الجزم باسم مؤلفه بل ليس لدينا ما نستدل به على اسم هذا المؤلف سوى استنتاجات سنوضحها في مابعد<sup>(٢)</sup> . لو قرأ الدكتور العايد الإيضاحات التي ساقها حمد

الجاسر لعرف يقينا أنه كان على وجل من تلك النسبة ولكن تصريح البكري بأنه ينقل عن الحربي نصاً رآه حمد الجاسر في الكتاب الذي يحققه جعله يتجه إلى ترجيح أن يكون المؤلف هو الإمام الحربي وأن يكون الكتاب هو «المناسك» له<sup>(٣)</sup>. ولو قرأ الدكتور العايد الطبعة الثانية من الكتاب وقد صدرت عام ١٤٠١هـ لرأى أن حمد الجاسر كان طيلة الفترة الفاصلة بين الطبعتين وهي اثنا عشر عاماً لم يغفل عن متابعة الإهتمام بهذا النص وبالذات موضوع نسبته إلى الحربي فهو نفسه أورد استدراقات تدل على تردده في نسبة الكتاب إلى الإمام الحربي<sup>(٤)</sup>، هذا بالإضافة إلى أنه طلب مني تسجيل رأي لي في هذا الموضوع يعرف هو أنه مخالف لرأيه، فسجله كاملاً ولم يحذف منه إلا ما يتعلق بشخصه الكريم<sup>(٥)</sup>، وقد اشترطت هذه المرة عندما طلب مني حمد الجاسر أن أفصل ما أجملت عن فكري تمهيداً لإدراجها في الطبعة القادمة رغبة في أن يكون قارئ الطبعة القادمة على علم بالآراء المتعارضة في هذا الموضوع - اشترطت أن تنشر كلماتي كاملة أو لا تنشر البتة ، فإن دين حمد الجاسر عليّ وعلى أمثالي كثير ولا نملك ما نجازيه به إلا الثناء عليه .

لقد أهدى حمد الجاسر هذا النص موضوع البحث إلى قراء العربية عام ١٣٨٩هـ بعد أن تحدث عنه في مجلة «العرب» في ذلك العام ، وبعد أن أشاد بالباحث الذي قدم النص إلى قراء العربية وهو الدكتور حسين علي محفوظ ، واختلف معه في نسبة الكتاب إلى ابن الكوفي حيث يرى الدكتور محفوظ أن ابن الكوفي هو المؤلف ، وأثنى حمد الجاسر كذلك على الشيخ محمد حسن آل ياسين واختلف معه في نسبته الكتاب إلى الأسدي الذي ينسب إليه السمهودي في «وفاء الوفاء» نصوصاً منقولة في الغالب من النص موضوع البحث . وأثنى حمد الجاسر على الدكتور حسين نصار وصرح بأنه استفاد منه في موضوع شخصية السكوني الذي يروي عنه ياقوت والسكوني الذي يروي عنه البكري ، ومع ذلك فقد استبعد حمد الجاسر أن يكون أي منهما المؤلف<sup>(٦)</sup> . ووجد حمد الجاسر أن أقرب الاحتمالات هو أن يكون المؤلف الإمام الحربي وأن يكون الكتاب هو «المناسك» . وذلك بناء على نص في تحديد جزيرة العرب نقله البكري منسوباً إلى الإمام

الحربي يرويهِ عن عبدالله بن شبيب وهو موجود في النص موضوع البحث ، وأن يكن حمد الجاسر قد تنبه إلى وجود اختلاف بين النصين في العبارات ، ولم يستبعد أن يكون البكري نقله من «غريب الحديث» للحربي<sup>(٧)</sup> . وساق حمد الجاسر أدلة أخرى جعلته يرجح أن يكون الحربي هو المؤلف وأن يكون الكتاب هو «المناسك» له<sup>(٨)</sup> .

في ذلك العام ١٣٨٩ كنت أضع اللمسات الأخيرة لرسالة (الدكتوراه) عن شمال الحجاز، وقد اطلعت على هذه المخطوطة بعد أن نوه بها حمد الجاسر وقبل أن ينشرها ورأيت أن المؤلف لا يمكن أن يكون الحربي ، وناقشت رأي حمد الجاسر وسجلت ذلك في رسالتي . وعندما قابلته في بيروت ذلك العام كان الكتاب قد نشر ، وشرحت له وجهة نظري في موضوع الكتاب والمؤلف . وكنت متحمساً جداً لفكرتي ، ولكن حمد الجاسر الذي لم يقبلها لم يتحمس بالمقابل لفكرته هو ، وتقبل مني شرحي لفكرتي بصبر عجيب . وكما قلت فإن حمد الجاسر لم يغفل عن متابعة الاهتمام بهذا النص وكان أن أصدر طبعته الثانية وفيها مزيد من التحقيق ومن الاستدراكات وفيها أيضاً نشر ما أشرت إليه من توضيح لفكرتي بقلمي وهي تعارض فكرته .

لا ألوم الأخ الفاضل الدكتور العايد على عدم اطلاعه على كتابي عن شمال الحجاز وقد نشر عام ١٣٩٢ وفيه محاولة للاهتمام إلى عنوان الكتاب الذي بين يدينا وإلى اسم مؤلفه<sup>(٩)</sup> ولكني لا أعفيه من اللوم على عدم اطلاعه على الطبعة الثانية من النص موضوع بحثنا التي صدرت قبل نشر تحقيقه للغريب بأربع سنوات . ولا أريد من باحثينا أن يفهموا أن غمطهم لأعمال عملاق كحمد الجاسر يضيء عليهم ما يتعجلونه من أهمية . ان عمل الدكتور العايد في تحقيق مجلدة «الغريب» للحربي عمل رائع ، وجهده مشكور ، ولكن انكاره لجهود حمد الجاسر لا يقبل من أمثاله ، لا سيما وأن حمد الجاسر أضاف إلى تحقيق النص مقدمة رائعة لا نظن أن أحداً كتب مثلها عن الإمام الحربي بما امتازت به من دقة واستقصاء .

والآن أنتهز الفرصة لأسجل مرة أخرى وبالتفصيل ما سبق أن قلته من أن هذا الكتاب ليس هو بكتاب «المناسك» وأن الحربي ليس هو مؤلفه .

أما أن الكتاب ليس هو «المناسك» فقد كفانا المؤلف المؤونة عندما قال بالحرف الواحد: (وليس كتابنا هذا بكتاب مناسك)<sup>(١٠)</sup> . فهذا صريح في أن المناسك ليست هي الغرض الذي من أجله كتب المؤلف هذا النص وأنها خارجة عن موضوعه وهذا يعني أن الكتاب الذي بين يدينا لا يمكن أن يكون كتاب «المناسك» بل أن المؤلف يكاد يعتذر عن قطع تسلسل الحديث عن غرض الكتاب لإيراد شيء من المناسك فهو يقول: (وهذا موضع نذكر فيه أمر المناسك ثم نعود إلى خبر الطريق)<sup>(١١)</sup> إذن فخبير الطريق هو الذي يهتم به المؤلف ويعتقد أن القارئ يهتم به أيضاً . ومن بين مئتين واثنين وثلاثين صفحة هي مجموع صفحات المخطوط نرى أن أمر المناسك لا يستغرق أكثر من ثماني صفحات تحرى المؤلف فيها كما يقول كلما وافق الحديث ولم يذكر فيه الاختلاف وأقاويل الفقهاء والمسائل الدقيقة خشية الإطالة لأن الكتاب حسب رأيه لا يحتمل ذلك فهو ليس بكتاب مناسك . هذا بالإضافة إلى ما أشار إليه حمد الجاسر والدكتور العايد من وجود نصوص مقتبسة من «المناسك» للحربي لا وجود لها في النص الذي بين يدينا ، ولا يمكن إرجاع ذلك إلى سقوطها من المخطوطة لأن أمر المناسك فيها متتابع لا خرم فيه .

نأتي الآن إلى موضوع تعيين المؤلف ، هل هو الإمام الحربي؟

الواضح مما سجلناه قبل هذه السطور أن المؤلف قد لا يكون الحربي مادام هذا الكتاب ليس هو كتاب «المناسك» له ، ولكننا نريد أن نصل إلى أن المؤلف لا يمكن أن يكون الحربي ، وأهم الأدلة في رأينا هو مايلي :

أولاً : أن مؤلف الكتاب نفسه من تلاميذ الحربي وهو يروي عنه في هذا الكتاب بصيغة لا تسمح بأن نقارنها بما نعرف عن رواة المؤلفين القدامى حيث يكتبون: قال أبو فلان – يعنون المؤلف – أو قال فلان – ويوردون الاسم الأول للمؤلف فقط – أو أخبرنا أبو فلان أو أخبرنا فلان فقد أورد المؤلف حديثاً بدأه

بقوله : (أخبرني إبراهيم الحربي)<sup>(١٢)</sup> . فالتعبير بأخبرني بدلاً من (قال) أو (أخبرنا) وتعريف إبراهيم بأنه الحربي يدل على أن إبراهيم جزء من سند هذا الحديث ينبغي تمييزه ، وعدم الخلط بينه وبين آخرين يحملون نفس الاسم ، فلو كان إبراهيم الحربي هو المؤلف لاكتفى باسم إبراهيم فقط أو أورد الكنية وحدها وهذا هو الأحرى . صحيح أن المؤلف عاد بعد ذلك بسطور يشير إلى الحربي باسم (إبراهيم) فقط ولكن إبراهيم هنا لا يحتاج إلى تمييز لأن موضوع البحث لا يزال هو الحديث الذي يرويه المؤلف عن طريقه .

ثانياً : يتحدث المؤلف عن وقائع وأشخاص وأماكن ذات علاقة بشخصه أثناء سفره بين العراق ومكة وبعضها متأخر جداً بالنسبة إلى شيخ مريض وطاعن في السن كالإمام الحربي حيث يقول المؤلف: انه رأى عين السقيا عام ٢٧٤ قد انقطعت . (كان عمر الإمام يومها ستاً وسبعين سنة) ولا يكتفي بهذا بل يقول: انها عادت بعد ذلك<sup>(١٣)</sup> . وفي حادثة مماثلة يذكر الحصن الذي في معدن القرشي والذي أخرجه أحمد بن حسن بن جعفر العلوي سنة ٢٧٣ ولا يكتفي بهذا بل يقول: إن الناس تراجعوا إليه بعد ذلك<sup>(١٤)</sup> . وهو لا يصرح بأنه شهد هذا بنفسه بعد عامي ٢٧٣ - ٢٧٤ ولكن هذا يعني دون شك أن المؤلف كتب هذا الكتاب أو نسخة أخيرة منه بعد هذين العامين ويصعب أن تصور الإمام الحربي في هذه السن وفي حالة المرض عاكفاً على إخراج كتاب عن الطريق بين العراق ومكة مشحوناً بالأشعار والأخبار .

ثالثاً : ونأتي إلى موضوع الأشعار التي قيلت في طريق الحج فنرى مؤلف النص الذي بين يدينا يعتني بها عناية فائقة فهو يسجل الأشعار التي قيلت في منازل الحج فيورد قصيدة أحمد بن عمرو في تنزيل أم جعفر ويورد قصيدة رائعة رغم موضوعها العلمي قيلت بعد ذلك ثم يورد أرجوزة لأحمد بن محمد بن الضحاك بن عمرو الحماني ثم يلزم نفسه بمعارضة هذه الأرجوزة فيورد من تأليفه هو أرجوزة مماثلة تتفوق عليها بالبرودة والغثاثة<sup>(١٥)</sup> . كل هذه الأشعار في منازل الطريق بين الكوفة والحجاز وعندما تسمح المناسبة بتسجيل الأشعار التي قيلت في طريق البصرة نراه

يسجل شعراً قاله وهب بن جرير بن حازم معتمداً على حفيد الشاعر خالد بن يزيد بن وهب الذي رواها عن أبيه يزيد وهو رواها عن أبيه الشاعر وهب أما المؤلف فقد كتب هذا الشعر عن خالد كتابة، وطلب منه أن يقرأه عليه من كتابه زيادة في التوثيق<sup>(١٦)</sup>. ومهما كان اهتمام الإمام الحربي بالشعر - واهتمامه به قطعاً ضئيل - فإن من المستبعد أن يعني نفسه بإنشاء أرجوزة عن طريق الحج ثم لا يتناقلها تلامذته ، وكذلك فإن من المستبعد أن يولي رواية الشعر عناية وتحريراً يصلان إلى مستوى العناية بالحديث حيث طلب من مصدره أن يقرأ عليه ما كتبه عنه من شعر ليأمن الخطأ في النقل .

رابعاً : واضح أن البكري في نقله عن الحربي وسواء أكان ينقل عن «المناسك» له أم عن كتاب آخر لا يعتمد على الكتاب الذي بين يدينا نظراً إلى الإختلاف بين النص الذي ينسبه البكري إلى الحربي وبين النص الذي بين يدينا وهذا واضح في تعريف جزيرة العرب<sup>(١٧)</sup>. وهو كذلك واضح في النص الذي نقله البكري عن (ضرية) حيث أورد حديثاً نقله الحربي عن معتمر عن عاصم عن الحسن في حين أن مؤلف النص الذي بين يدينا يورد الحديث بلفظ مختلف وبسند مختلف أيضاً<sup>(١٨)</sup>.

خامساً : هناك أشياء أخرى غير ما ذكرناه تجعلنا نستبعد أن يكون الإمام الحربي هو مؤلف النص الذي بين يدينا وتمثل هذه الأشياء في أن عدداً من شيوخ المؤلف يروون عن شيوخ الحربي فمحمد بن عبدالسلام بن خلف المروزي الذي توفي عام ٢٨١ هو من تلاميذ علي بن الجعد وعاصم بن علي والاثنان من شيوخ الحربي<sup>(١٩)</sup>، والحربي من تلاميذ أبي نعيم ولكن المؤلف هنا يروي عن تلاميذ أبي نعيم عنه<sup>(٢٠)</sup> والحربي رأى محمد بن عباد المهلبى ولم يرد أن يروي عنه ، والمؤلف يروي عن القاسم بن محمد بن عباد والقاسم من تلاميذ أبيه<sup>(٢١)</sup>، ويوسف بن بهلول من شيوخ الحربي ولكن المؤلف يروي عن تلاميذ يوسف عنه<sup>(٢٢)</sup>، وكذلك الحال مع داود بن مهران الذي هو من شيوخ الحربي ولكن المؤلف يروي عن تلاميذه عنه<sup>(٢٣)</sup>، والحربي يروي عن الأصمعي عن طريق أبي نصر<sup>(٢٤)</sup> ، أما

مؤلف هذا النص فهو يروي عن الشمالي (المبرد) عن التوزي عن الأصمعي<sup>(٢٥)</sup>، والمبرد ليس من شيوخ الحربي، والحربي من تلاميذ التوزي نفسه، والمؤلف ينقل عن المبرد تلميذ التوزي، في حين أن الإمام الحربي روى عن التوزي مباشرة في «غريب الحديث»<sup>(٢٦)</sup>، ولم أعثر للحربي على رواية عن الأصمعي عن طريق المبرد .

سادساً : النص الذي بين يدينا لا يكتبه إلا شخص تمرس بالأعمال الرسمية للدولة أو مارس مهمات النقل والتنقل بين محطات الطريق والإمام الحربي بعيد عن ذلك كله . فهذا الكتاب يسجل المسافات بالبرد وبالأميال ، والمؤلف ينقل الوثائق المسجلة على المباني، وينقل التحديد الموجود على أحجار البريد وهذا عمل لا يقوم به فقهاء ومحدثون كالإمام الحربي .

من هو المؤلف ؟

لقد عشت مع مخطوطة هذا النص شهوراً طويلة في عام ١٣٨٩ عندما كنت أراجع المسودات الأخيرة لرسالتي عن شمال الحجاز وكنت أرتاح إلى كتاب «أخبار القضاة» للقاضي وكيع عندما يشتد عليّ ضغط العمل في الرسالة فرأيت تقارباً عجيباً في سلسلة السند لا سيما وأني منذ البداية كنت أتلمس عنوان المخطوطة واسم مؤلفها ، وانتهيت إلى أن أكبر الاحتمالات هو أن عنوان المخطوطة «الطريق» وأن المؤلف هو محمد بن خلف بن حيان الضبي (القاضي وكيع) المتوفي سنة ٣٠٦هـ ، وساقني إلى قبول هذا الاحتمال عدة قرائن ليس فيها ما يقطع بنسبة الكتاب إلى وكيع ، ولكنها تشير إليه بأصابع بارزة :

أولاً : تماثل أسلوب الرواية في المخطوطة وفي كتاب «أخبار القضاة» وهوتماثل لانجده بين هذه المخطوطة وبين «غريب الحديث» للإمام الحربي .

ثانياً : تلك النسبة الضخمة من شيوخ المؤلف الذين تتكرر أسماؤهم في المخطوطة وهم في نفس الوقت من شيوخ القاضي وكيع في «أخبار القضاة» ولا ذكر لهم في كتب الحربي المعروفة إلا نادراً ، فمن بين ثلاثة وثلاثين من شيوخ مؤلف

المخطوطة من أهل الحديث ، لا نجد إلا ثلاثة فقط يروي عنهم الحربي في كتبه المعروفة لنا ، بينما نجد القاضي وكيعاً يروي عن ثمانية وعشرين شيخاً منهم<sup>(٢٧)</sup> هذا عن المحدثين وحدهم وحسب استقصاء العلامة حمد الجاسر ، أما أهل الأخبار فمن الطبيعي أن يعتمد عليهم القاضي وكيع أكثر مما يعتمد عليهم الإمام الحربي .

ثالثاً : سبقت الإشارة إلى محمد بن خلف بن عبد السلام المروزي من شيوخ المؤلف في النص الذي بين أيدينا والمروزي من تلاميذ علي بن الجعد وعاصم بن علي والاثنان من شيوخ الحربي والقاضي وكيع يكثر الرواية عن المروزي في «أخبار القضاة» .

والقاضي وكيع يكثر الرواية في «أخبار القضاة» عن الثمالي (المبرد) عن التوزي عن الأصمعي ، وهذا السند بالذات يتكرر كثيراً في المخطوطة موضوع بحثنا في حين أن الحربي يروي عن الأصمعي عن طريق أبي نصر ، ولم يرد هذا السند في المخطوطة ولم يعتمد مؤلف المخطوطة على ثعلب شيخ الحربي إلا مرة واحدة بمناسبة إنشاد بيت من الشعر ، وهذا طبيعي فالقاضي وكيع من تلاميذ المبرد ، والمناسبة بينه وبين ثعلب مشهورة .

ومؤلف النص يروي عن الفضل بن الحسن البصري عن أبي نعيم والحربي من تلاميذ أبي نعيم ، فالفضل من أقران الحربي وهو من شيوخ وكيع في «أخبار القضاة» ، والحربي يروي عن الزبير مباشرة والمؤلف هنا لا يروي عن الزبير إلا نادراً وأكثر روايته عنه تأتي عن طريق تلاميذه ، وبعض هؤلاء التلاميذ يجلب قدر الإمام عن الرواية عنهم مثل هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات<sup>(٢٨)</sup> ، ولكن هارون هذا من مشائخ وكيع في «أخبار القضاة» وداود بن مهران ويوسف بن بهلول من مشائخ الحربي ولكن مؤلف المخطوطة يروي عن الرمادي عنهما ، والرمادي من شيوخ وكيع .

رابعاً : هذا الكتاب مليء بالأخبار والاحصائيات والتوثيق ، وكل هذه أشياء ليست غريبة من مؤلف كالقاضي وكيع واسع الاهتمام بشؤون الدولة الإسلامية .



ويتمتع بذهنية إحصائية ، ويميل إلى تتبع الأخبار ، مما نجده واضحاً في كتابه «أخبار القضاة» وفي حديث الذين ترجوا له<sup>(٢٩)</sup>.

وبعد فهذا هو ماأردت تسجيله بخصوص الكتاب الذي نشره حمد الجاسر وسماه «المناسك» ورجح أن يكون للإمام الحربي، وقد رأينا أنه لا يمكن أن يكون الكتاب هو «المناسك»، وأن من المستبعد أن يكون الإمام الحربي هو مؤلف هذا الكتاب، وقد ساقنا القرائن إلى ترجيح أن يكون القاضي وكيع هو مؤلفه، وأن يكون الكتاب هو «الطريق» الذي ألفه القاضي وكيع ، ويعرف بالنواحي يشتمل على أخبار البلدان ومسالك الطريق<sup>(٣٠)</sup> ولا يفوتني أن أنه مرة أخرى بالجهد الذي بذله حمد الجاسر في تحقيق هذا النص ، وفي تأليف ذلك الكتاب القيم عن حياة الإمام الحربي ، والذي جعله مقدمة للتحقيق .

الرياض : د. عبدالله بن ناصر الوهبي

#### الهوامش :

- (١) «غريب الحديث» ص ٤٧/١ .
- (٢) كتاب «المناسك» ص ٢٦١ .
- (٣) المصدر نفسه ص ٢٦٨ .
- (٤) كتاب «المناسك» - الطبعة الثانية ص ٧٩٩ .
- (٥) كتاب «المناسك» ص ٢٦٩ - ٢٧٠ .
- (٦) مجلة «العرب» السنة الثالثة ص ١٩٣ - ١٩٨ - ٢٩٠ .
- (٧) كتاب «المناسك» ص ٢٦٨ .
- (٨) المصدر نفسه ص ٢٦٨ - ٢٧٠ .
- (٩) The Northern Hijaz, Beirut 1972 pp 450-453
- (١٠) كتاب «المناسك» ص ٤٣٩ .
- (١١) المصدر نفسه ص ٤٢٨ .
- (١٢) المصدر نفسه ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .
- (١٣) المصدر نفسه ص ٤٥١ .
- (١٤) المصدر نفسه ص ٣٢٤ .
- (١٥) المصدر نفسه ص ٥٤٥ - ٥٧٣ .
- (١٦) المصدر نفسه ص ٦٢٢ - ٦٤٢ .
- (١٧) «معجم مااستعجم» ص ٦ و«المناسك» ص ٥٣٢ .
- (١٨) «معجم مااستعجم» ص ٨٥٩ - ٨٦٠ و«المناسك» ص ٥٩٤



## شعر بشر بن أبي خازم الأسدي في مخطوطة عمانية كانت مجهولة

### وصف المخطوطة :

ومخطوطة أخرى مشابهة للمخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعبيد ، ونشر عنها « ديوان عَدِيَّ بن زيد العبادي » سنة ١٣٨٥ (١٩٦٥) - الحلقة الثانية - من (سلسلة كتب التراث) التي تصدرها (وزارة الثقافة والإرشاد) العراقية وهذه المخطوطة تحوي : -

١ - قطعة تقع في ١٧ صفحة من مقدمة « جمهرة أشعار العرب » بتدوين من (ذكر ما حكي عن الشعراء أيهم أجود شعراً : خَبَرُ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَى ، قال الَّذِينَ قَدَّمُوا زُهَيْرًا)<sup>(١)</sup> إلى - : (وهذا أول ما افتككنا من أشعارهم التسع والأربعين ، وهو سِمَطُهُ ، ونسبه : امرؤ القيس بن حُجْرٍ) وساق نسبه إلى هود

- 
- ١٩ «تاريخ بغداد» للخطيب ٢٨/٦ عن الحربي و٢٣٥/٥ عن المروزي .  
٢٠ «المناسك» ص ٩٢ وص ٣٠٦ .  
٢١ المصدر نفسه ص ٧٤ وص ٣٧٣ .  
٢٢ المصدر نفسه ص ٨٢ وص ٤٦٦ .  
٢٣ المصدر نفسه ص ٥٤ وص ٤٩١ .  
٢٤ انظر «غريب الحديث» مقدمة الدكتور العايد ص ١٢٧ - ١٣٥ .  
٢٥ انظر «المناسك» ص ٥٧٥ - ٥٨٠ .  
٢٦ انظر «غريب الحديث» مقدمة الدكتور العايد ص ١٤٩ .  
٢٧ أحصى حمد الجاسر في مقدمة «المناسك» شيوخ الحربي من المحدثين وضم إليهم من روى عنه مؤلف المناسك على اعتبار أن الحربي هو المؤلف وبلغ عددهم ٢٠٦ منهم ثلاثة وثلاثون روى عنهم مؤلف «المناسك» انظر ص ٣٨ - ٨٢ ثلاثة منهم يرد ذكرهم في كتب الإمام الحربي وثمانية وعشرون هم من مشائخ وكيع كما قلنا . وخمسة منهم لا ذكر لهم لافي «أخبار القضاة» ولا في كتب الحربي .  
٢٨ «المناسك» ص ٤٢٨ .  
٢٩ الخطيب «تاريخ بغداد» ٢٣٦/٥ فقد ألف كتاباً في عدد أي القرآن والإختلاف فيه عده العلماء مرجعاً موثقاً فأبو بكر بن مجاهد يعدل عن تأليف عائل بعد أن اطلع على هذا الكتاب معلناً أن القاضي وكيعاً كفاه ذلك .  
٣٠ «الوافي بالوفيات» ٤٣/٣ .

النبي ﷺ ، ثم بياض في آخر الصفحة - من ص ١ إلى ص ١٧ - .

٢ - يبدأ الكلام هكذا : ( وقال امرؤ القيس بن حُجْرٍ ) - وبعد سياق نسبه إلى قحطان وتعليل اسم مَذْحِجَ : ( قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكْرِي<sup>(٣)</sup> ، قرأتُ شِعْرَ امرئِ القيسِ على أبي جعفر محمد بن حبيب ، وأبي يوسف يعقوب بن السُّكَيْتِ ، وإسحاق بن إبراهيم الزياتي ، وأبي حاتم السُّجِسْتَانِي ، وأبي الحسن الطُّوسِي ، وكان يقال لِامْرِئِ القيسِ الملكِ الضَّلِيلِ ، ومات بأنقرة في بلاد الروم ، منصرفاً من عند قَيْصِر ، وهو الأول من الطبقة الأولى من الجاهلية ، قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري<sup>(٣)</sup> : قرأتُ قصيدة امرئِ القيسِ هذه على أبي حاتم والزيادي وعبدالرحمن بن أخي الأصمعي وأولها - انظر الصورة رقم (١) - :

قَفَا نَبَّكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلِ - المعلقة - المعروفة -

وبعدها كاملة في ( ٩١ ) بيتاً : ( وقال أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكْرِي<sup>(٣)</sup> : قرأتُ قصيدة امرئِ القيسِ على المرزباني وعلى أبي حاتم وأولها :  
أَلَا أَنْعِمُ صَبَاحاً أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يُنْعَمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي؟  
ثم بعد هذه القصيدة يرد شعر امرئِ القيس ، مبثوثة في ثناياه أخباره ، وفي مقدمة أكثر القصائد ذكر روايتها مع الإشارة إلى اختلافهم فيها .

وأخره - ص ٧٦ - : قال أبو سعيد : أخبرني أبو حاتم قال : مما زعم أبو عبيدة أنه محمول على امرئِ القيسِ قصيدة قرأتُ منها أربعة عشر بيتاً في صفة الخيل ، وهي ثلاثون بيتاً ولم يشتها الأصمعيُّ أولها :

صَحَى الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي لَيْسَ فَأَقْصَرَا وَجُنَّ بِهَا مَا جُنَّ نُتِمَتْ أَبْصَرَا  
قرأت عليه سبعة أبياتٍ زعم أنها مما يُحْمَلُ على امرئِ القيسِ أولها :  
الْخَيْرُ مَا طَلَعَتْ شَمْسُ وَمَا غَرَبَتْ مُعَلَّقُ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ

**وقال** **أمرؤ القيس** بن **عجب** بن **الحوث** بن **عشم** و**أهل البراري** بن  
 بن معاوية بن الحوث بن معاوية بن ثور بن جريح وهو **عشم** بن معاوية بن ثور وهو **كندي**  
 بن **عجب** بن الحوث بن ضمر بن إدري وهو **يزيد** بن **عجب** بن **عريب** بن **زيد** بن **كهلان** بن **سبا**  
 بن **عرب** بن **قحطان** بن **إدريه** بن **هذيل** وهو **مدح** وإنما سميت بذلك لأنها ولدت على الملك يقال لها  
 قال **ابو سعيد الحسن** **الحسين** **البشكري** قرأت شعر **أمرؤ القيس** على **أبي جعفر محمد بن حديد** و**أبي يوسف**  
**يعقوب بن السكيت** و**اسحاق بن إبراهيم الربادي** و**أبي جابر السجستاني** و**أبي الحسن الطوسي**  
 وكان يقال **أمرؤ القيس** الملك الضليل مات بانقره في بلاد الروم منصرفاً عن قصر وهو  
 الأول من الطبقة الأولى من الكاهلية قال **أبو سعيد الحسن** **الحسن** **البشكري** قرأت  
 قصيد **أمرؤ القيس** هذه على **أبي جابر** و**الرادي** و**عبد الرحمن بن أبي الأصمعي** و**أولها**  
**قفانك** **عزكري** **جيد** **ومنزلة** **بسقط اللوى** **بين الدجول** **فجومل**  
**توضيح** فالمرأة لم تعف برثها لما سمحت لها **جنوب** و**شمال**  
**خلد** **شخ** **الريح** **فهاك** **أما** **كستها** **الصبا** **سبحو** **الملاء** **المسد** **بلا**  
**تري** **بعر** **الضبان** **في** **عروضها** **وقبعا** **ها** **مملوءة** **حب** **فلق**  
**كان** **في** **عذاة** **البن** **تومر** **تجملوا** **لدي** **سمرات** **الحج** **ناقف** **خنظ**  
**وقوفا** **بها** **صحب** **علي** **مطيم** **يقولون** **لا** **هتلك** **أسي** **فجمل**  
**ودع** **عندك** **شيئا** **قد** **مضى** **لسيله** **ولكن** **على** **ما** **غالد** **اليوم** **أقبل**  
**وقفت** **بها** **حبي** **إذا** **ما** **ترددت** **عماية** **محزون** **بشوق** **موك**  
**بكت** **وهاجرت** **الصبا** **والأسي** **لعرفان** **مغنى** **الدار** **والمخ**  
**وكان** **شفائي** **عبرة** **لو** **سفتها** **وكل** **عند** **سرم** **دار** **من** **مغول**  
**كذلك** **من** **أهل** **الحوث** **قبلها** **وجارها** **أهل** **الرياب** **بمأسا**  
**إذا** **قامتا** **بضوع** **المسد** **منهما** **نسب** **الصبا** **جاءت** **بريا** **القرنف**

وقرأت عليه ثمانية أبيات من واحدةٍ زعم أنها مما يُحْمَلُ عليه وهي ثلاثون بيتاً  
أولها :

صَرَمْتِكَ بَعْدَ تَوَاصُلِ دَعْدُ وَبَدَا لِدَعْدٍ بَعْضُ مَا يَبْدُو  
وقرأت عليه خمسة أبياتٍ من واحدةٍ على الباء ، زعم أنها مما يُحْمَلُ عليه ، وهي  
ثلاثون بيتاً أولها :

لَيْلِنِ الدِّيَارِ<sup>(٤)</sup> تَعَفَّتْ ذُو حُقْبُ بِجَنُوبِ الْقَوِّ أَقَوْتُ فَالْخَرْبِ  
وقرأت عليه خمسة عشر بيتاً من واحدةٍ على اللام مما يُحْمَلُ عليه ، يقول فيها :  
وَعَيْثُ مِنَ الوَسْمِيِّ جَنَّتْ تِلَاعُهُ وَأَبْرَزَ عَنِ نَوْرِ كَتَوْشِيَةِ الرَّقْمِ  
وقرأت عليه ستة أبيات من واحدةٍ على<sup>(٥)</sup> مما يُحْمَلُ عليه ، يقول فيها :  
وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ ضَوْءِ الصَّبَاحِ بِمُنْجَرِدِ الشَّدِّ مُسْتَجْمِعِ  
قال أبو عبيدة : ويُرْوَى لامرئى القيس قصيدة مصنوعة زعم الناس أنها لِحَمَّادِ ،  
أولها :

ذَكَّرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا<sup>(٦)</sup> فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيْدَا  
قال أبو حاتم : ومما يُحْمَلُ على امرئى القيس من الشعر أكثر من الصحيح ،  
فنون المحمول<sup>(٧)</sup> ؟ عليه قال : أهل الكوفة مثل حماد وجنادة وابن الخصاص<sup>(٧)</sup> ،  
قال : افسدوا شعره ، ومما يُحْمَلُ عليه وليس له فيما زعموا منه إلا بيت واحد :  
إِنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَصْبُوبُ

وهو شعر حسن ، ليس له منه إلا هذا البيت ، لاشك أنه له ، ومما أثبت أبو  
عبيدة لامرئى القيس ولم يجيء<sup>(٨)</sup> الأصمعي قال أبو عبيدة قال [ <sup>(٩)</sup> ] :

أَبْلَغَ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَأَبْلَغَ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلَغَ تُمَاضِرَا  
وَأَبْلَغَ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مَنَقَرٍ أَفْقَرُهُمْ إِنِّي أَفْقَرُ جَابِرَا  
أَحْظَلُ لَوْ كُنْتُمْ كِرَامًا صَبْرْتُمْ وَحُطَّتُمْ وَلَا تَلْقَى التَّمِيمِيَّ صَابِرَا

قال أبو سعيد قال : أخبرنا أبو حاتم ، قال حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني محمد بن جعفر - رجل من أهل الحديث - قال : كان امرؤ القيس رجلاً<sup>(١٠)</sup> مُفْرَكًا فتزوج امرأةً من طَيِّءٍ فلما ] [ <sup>(١٢)</sup> سبق إلى قلبها ما كان يسبق منه إلى قلوب النساء ، فأيقظته من نومه ، وقالت : يافتي الفتیان أصبحت فأغده ، فقام فإذا الليل على حاله معتكر ، فلما وضع جنبه قالت : يافتي الفتیان أصبحت فأغده ، فقام فإذا الليل على حاله ، فعلم أن ذلك ضجر منها فجعل يقول : أصبح ليل : فلما برق الفجر قال لها : قد رأيت ما صنعت مذ الليلة ، فأنت الطلاق ، فأخبرني ماكرهت مني قالت : كرهت والله منك ثقل صدرك ، وخِفة عجزك ، وانك سريع الهراقة ، بطيء الأفاقة ، قال : بلى <sup>(١٣)</sup> أخبرك عنك؟ قالت : بلى ] [ <sup>(١٢)</sup> ما أعفيتني . قال : أنتِ والله الناتية الجبهة ، الحديدية الركبة ، الواسعة الثقبه ، السريعة ] [ <sup>(١٢)</sup> فجعل يقول لها : لعنك الله ، وتقول له : لعنك الله - تم ما وجدته من ديوان امرئ القيس ، والحمد لله حق حمده ، وصلواته على خير خلقه محمد . . . - من ص ١٩ إلى ص ٧٧ - .

٣- بعد البسمة : ( وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، قال أبو يوسف يعقوب بن السُّكَيْتِ قال : كان حديث طرفه ) ثم ساق نسبه إلى عدنان ، وأورد طرفاً من أخباره مشوباً بشعره ، مَبْدُوءاً بقوله : ( قال أبو عبيدة : ليس في العرب أربعة إخوة أنجب ، ولا أعدل ، ولا أكثر فرساناً من بني ثعلبة واسترسل في سرد الأخبار ، تتخللها أشعار ، ثم بدأ يسرد القصائد أولها :

لَوْ كَانَ فِي أَمْلَاكِنَا أَحَدٌ يَعْصِرُ فِينَا مِثْلَ مَا نَعْصِرُ  
وقد يشير في أول القصيدة إلى الاختلاف في روايتها كأن يقول : ( لم يروها الأصمعي ، وأثبتها أبو عبيدة وأبو عمرو ) أو أن يقول : ( ولم يروها الأصمعي ولا أبو عبيدة ، ولا أبو عمرو ) - انظر الصورة رقم (٢) - .

وآخر الشعر ، هذه القصيدة التي قال عنها : ( وقال طرفه ، ولم يروها الأصمعي ولا أبو عبيدة ، ولا أبو عمرو :

إِلَّا أَيُّهَا الْغَادِي تَحْمَلُ وَصِيَّةً إِلَى خَالِدٍ مِنِّي وَإِنْ كَانَ نَائِيًا

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو الله عليه توكلت قال ابو يوسف يعقوب بن السكيت قال كان حدث **طرفة**  
 والعبد بن ثقيان بن شعيب مالک بن ضبيعة قيس بن ثعلبة وهو الحصن بن عكا به بن صعب  
 بن مهران بن بكر بن وايب تاسيط بن هيب بن قصير بن عيسى بن حذيلة بن اسيد بن سعة  
 بن زرار بن معد عدنان قال ابو عبيد بن ليس في العرب ربعة اخوة انجبوا اعدوا  
 الكبر وسانا من ثعلبة بن عكا به وكان يقال له الاغر والحصن وبنوه شيبان ودا  
 قيس بن ثعلبة وقل عمرو بن هند باه وبدا ذلك المندبر وما لك بن المندبر قاتل  
 المندبر بن عتبة بنت اجها امامه سنة مائة من الجارث بن عمرو وفترو حها وطلق  
 بن قال ابو يوسف سمي اكل المرارة بن الهولة الغساني اغار علي مال حجر اكل المرارة  
 سلة وشيبي بنه فقال له كانا نبي وقد ناكل في طيلة كانه حمل كل مرارة ابي عباس فلحقه  
 برأقتله واستغذاه ففك المندبره وكبرت واذربها بنات اخ لها  
 نزلن اتمها بر كض محله قلده امامه عمر فلما ملك عمر من همد وهو الباني  
 ملكا كبيرا من العرب وكان يقال له مضط الحان تحت استعمال حوته من امه وقطع عمر  
 امامته الى ابن امك مايدا ولك الخويزر والسديره فلا منع مناس الضمان  
 في منع القصوره بكتايب تزدكي كما تزدكي الحيف النصوره ابي بنو العلات  
 مع دون شاهدنا الاموره ثم لحو ما لمر فاتي ملكها وتبعه ناس من قومه غيلان  
 بن عمرو بن عامر بن عبد وكان طرفه خلف ابلا لاميته في حوار قاتل بن عمر بن قيس  
 بن عمرو بن عامر بن عمر بن ابي رعة فلما قدم عمر من امامه على الملك اليماني ساله ان يعث  
 جندك ايقالهم اخاه عن نصيبه من ملك ابيه فقال له اجتزما اجبت فاختار مراد  
 بن رعة فاقبل حتى نزل بهم واذا يقال له قضيب من ررض قيس غيلان قلدا وقت مراد  
 ما وقالوا لركم اموا لركم وعشائر كرم وتبعتم هذا الماند هذا راض هيب بن عبد  
 بن عمرو بن العبد بن سلمه بن بن عامر بن عوث بنان وشرقا الرقة وهو المين  
 بن لونه وهو صاحب مراد فلع ذلك عمر ابيعث اليه طيبنا وقد شرب هيب بن عوث  
 بن يعقوب بن حذيلة بن اسيد بن سعة

صاحب

في ( ٢٢ ) بيتاً - وتبدو فيها آثار الصنعة - وبعدها ( آخر شعر طرفة بن العبد  
في جميع الروايات ، والحمد لله حق حمده ) - من ص ٧٨ إلى ص ١١٧ - .

٤ - وفي آخر - ص ١١٧ - بعد البسملة : ( قال زهير بن أبي سلمى ) وبعد  
سياق نسبه إلى ( نزار بن معد بن عدنان ، المري الغطفاني<sup>(١٤)</sup> ) يمدح الحارث بن  
عوف وهرم بن سنان المُرِّيِّين :

أَمِنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ - المعلقة -

ثم شعر زهير مسروداً بدون ترتيب على الحروف ، وليس فيه ما يشير إلى  
جامعه ، وقد ورد في مقدمة إحدى القصائد - ١٥٦ - : قال ( زهير يعاتب أم  
كعب امرأته وهي كبشة بنت عمار من عبدالله بن غطفان ، لم يروها المفضل ،  
وهي من كتاب حماد ] [ <sup>(١٥)</sup> :

فِيمَ لَحَتْ إِنْ لَوْمَهَا ذَعْرُ؟ أَحْمِيتَ لَوْمًا كَأَنَّهُ الْإِبْرُ  
وأخره : ( قال زهير لبني الصَّيْدَاءِ :

وَلَقَدْ نَهَيْتُكُمْ وَقُلْتُ لَكُمْ : لَا تَقْرُبَنَّ فَوَارِسَ الصَّيْدَاءِ

ثم ثلاثة أبيات بعدها : ( تم ديوان زهير بن أبي سلمى المزني - بحمد الله  
وعونه وحسن توفيقه وصلواته على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم تسليماً  
كثيراً - ) - من ص ١١٧ إلى ص ١٦٠ - .

٥ - بعد البسملة والاستعانة : ( وقال النابغة الذبياني يمدح النعمان بن امرئ  
القيس بن النعمان بن المنذر ، يعتذر إليه ، والنابغة اسمه زياد بن معاوية - ثم  
سياق النسب إلى نزار - :

يَادَارَ مِيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ فَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمْدِ

بعدها أخبار تتعلق بالنابغة عن أبي عمرو ، وابن الأعرابي ، وأبي عبيدة  
تخللها أشعار طرفة - انظر الصورة رقم (٣) - .



يَحْتَجُّ الْجَمِيعَ عَاصِبًا بِرِجَالِهِ ۖ عَلَى جَاجِيَّتِهِ مِنْ غَبَارِ الْقَنَا ۖ يَلُوكُ  
وَحَلَّوْا لَيْسَ بَيْنَ الْجَبَابِ وَعَالِجٍ ۖ فِرَاقُ الْخَلْدِ طِزْزِي الْأَذَاةَ الْمَزَايِلَ ۖ  
وَلَا أَعْرِفُنِي بَعْدَ مَا قَدَّهَيْتُمْ ۖ أَجَادِلُ يَوْمًا فِي سَوِيٍّ وَجَا ۖ يَلُوكُ  
وَبِيضِ غَيْرَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعَهَا بِمَسْتَكْرِهِ ۖ يَدْرِي بِنَيْرِهِ بِالْأَنَا ۖ يَلُوكُ  
وَالْحَدِيثُ الْأَوْعِيْدُ ۖ قَالَ وَالْأَوْعِيْمُ مِنَ الْعَلَامِيَّةِ وَخَالِ الْأَهْلِ تَشْرِبُ ۖ قَالَ قَالَ  
حَنَانٌ مِنْ ثَابِتٍ شَهَدَتْ مِنَ الْمَابِغَةِ بِلَانَا لَا أَدْرِي عَلَى أَيِّ هِنٍ كُنْتُ لَهُ أَحْسَدُهُ ۖ جَرَحَ النِّعْمَانَ  
مَتَطَرًا لِأَصْنَعُ لَهُ بِالْقُرَيْشِ ۖ فَإِذَا بِالْمَابِغَةِ قَدْ أَقْبَلَ مِنْ مَنطُورٍ مِنْ رِيَانٍ وَمِنْ رَجُلٍ  
أَخْرَجَ لِيَسْمَعُ مَحْتَصِبَاهُ ۖ وَقَالَ الْأَصْحَبِيُّ مِنْ زِيَادِ الْعَيْسِيِّينَ فَلَمَّا رَأَى النِّعْمَانَ قَالَ فِيهِ  
بَدْرٌ كَأَنَّكَ أَحْوَى فَقَالَ أَيْتُ اللَّعْنِ لِأَتَشْرِبُ ۖ فَمَا قَدْ أَحْرَبْنَا ۖ فَاشْتَدَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ  
الْمَلَاثُ الَّذِي اعْتَدَبَ إِلَيْهِ فَمِنْ جَسَدَتِهِ عَلَى حُودَتِهِنَّ بِمَرْجِعٍ ۖ وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِكَلِمَةٍ فَحَسِبَتْهُ  
تَمَّ أَمْرُهُ بِمَا يَبْرُسِيهَا عَصَا فَيْرٍ وَجَاهٍ وَأَيْتُهُ مِنْ فُسْطُوحِ جَسَدَتِهِ ۖ قَالَ الْأَصْحَبِيُّ كَانَ الْمَلُوكُ  
أَزْوَاجَهُمْ أَيْلِدًا جَعَلُوا فِي سَمْعَتِهَا رِسَالًا لِيُعَلِّمُوا ۖ أَنَّهُمْ مِنْ أَعْظَمِ الْمَلِكِ ۖ وَقَالَ غَيْرُهُ بِرُسْهَا أَي  
بِرْطَالِهَا وَأَدْنَاهَا قَالَ وَالْعَصَا فِرَامِلٌ كَانَتْ لِلنِّعْمَانَ قَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَدَا فَضَرَبَتْ عَلَيْهَا  
قِتْنَةً وَبَعَثَ إِلَيْهَا مَصِيبَ لِيَحْتَضِبَ مَعَهُ قِتْنَةً بِرِدْمٍ جَارِيَةٍ لَهُ فَقَالَ أَبُو دِيَّانٍ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ  
خُجَلَاءِ الْأَبُو يَمَانٍ تَفَقَّهَ الْأَبْدَانُ بِالْمَابِغَةِ فَقَالَتْ لِلنِّعْمَانَ إِنَّ مَعَهَا شَيْخًا الْأَبُو يَمَانِ شَيْءٌ إِلَّا  
أَمْرًا مِنْ بَدَلِهِ تَشْرِبُ سَلْبًا قِتْنَتَهُ لَمْ تَلَاثَةً أَبَاتٍ مِنْ وَلِّهِ قَوْلُهُ يَادَارِمَتَهُ بِالْعِلْمَاءِ وَالسُّنْدِ  
فَأَعْتَبَهُ إِذَا رَأَى نِيَامَهُ مِنْ ذَلِكَ كَانَ يَفْعَلُ مَلُوكُ الْأَعْرَابِ فَلَمَّا سَمِعَ بِالنِّعْمَانَ هَذَا شَرَعُوا عَلَيْهِ

وَالنَّعْمَانُ إِلَى النِّعْمَانَ الْمُنْذِرُ  
أَرْسَمًا حَدِيدًا مَرَسَعًا لِحَبِّبٍ ۖ بَعَفَتْ بِرُؤُوسَةِ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيَنْتَقِبُ ۖ  
عَفَى آيَةَ رِيحِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبِيِّ ۖ وَأَنْتُمْ دَائِرُ عُرْفِهِ مَتَّصُونَ ۖ  
لَمْ يَتَّقِ إِلَّا الْخَيْمَ مِنْصَبٍ ۖ وَسَوْ عَلَى أَسْرٍ وَتَوَكَّلْتُ مِتْعَلَبٍ ۖ  
أَهْدَيْتُ بِهَا سَعْدِي وَفِي الْعَيْشِ عِرَّةٌ ۖ فَاصْبِرْ بَاقِي وَصَلِّهَا يَتَّقُضُّ ۖ  
وَأَبْرَتْ سَوَارِمِي وَشَوْمُ كَاهَا ۖ بَقِيَّةُ الْوَاحِ عَلَيْهِمْ مِنْ مَزْهَبٍ ۖ  
يَأْرَهُمْ أَذْهُمُ لَا هَلْكَ حَيْرَةٌ ۖ وَأَذْهُمُ لِلسُّطَاعِ مِنْهَا الْجَنْبُ ۖ

وتنتهي بما هذا نصه : ( وقال يعتذر إلى النعمان وهم بنو الشقيقة بنت أبي ربيعة ابن ذهل بن شيان ، وزعموا أنه هجا الملك في قوله :

خَبْرُونِي بَنِي الشَّقِيقَةِ مَائِمَ نَعُ فَقَعَا بِقَرْقَرٍ أَنْ يَزُولَا  
ثم ستة أبيات وينقطع الكلام ببياض الصفحة - من ص ١٦١ إلى ص ١٩٩ .

٦ - بعد البسملة : ( وقال الأعشى ، واسمه ميمون - وبعد سياق النسب إلى عدنان - قال يمدح الأسود بن المنذر - أخو النعمان بن المنذر - أم الأسود من تيم الرباب ، وكندة يزعمون أنه الأسود الكندي ثم أحد بني الار . . . (١٦) - فقال :

مَابُكَاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ ؟

يتبعها الشعر خالياً من الأخبار والشروح ، أو الإشارة إلى جامعه ، سوى إيراد خبر يوم ( سَاتِيْدَمًا ) ومسير قيصر إلى كسرى أنوشروان ، وذكر مدح الأعشى إياس بن قبيصة الطائي بالقصيدة التي مطلعها :

مَاتَعِيفُ الْيَوْمِ فِي الطَّيْرِ الرَّوْحِ مِنْ غُرَابِ الْبَيْنِ أَوْ تَيْسِ بَرِّخِ  
وفيه أخبار منسوبة إلى أبي عبيدة ذات ارتباط ببعض القصائد .

وفي مقدمة إحدى القصائد : ( لم يَرَوْهَا أَبُو عبيدة ولا ابن حبيب ، ورواها أبو عمرو ) .

وفي مقدمة أخرى : ( رواها أبو عبيدة وأبو عمرو ، وخالد بن كلثوم ) .  
وآخر الشعر : ( قال أبو عبيدة : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء للأعشى بيتين يعتذر فيهما في مدحه شيان :

مَتَى تَقْرِنُ أَصَمَّ بِحَبْلِ أَعْشَى يُلْحَا فِي الضَّلَالَةِ وَالْخَسَارِ  
فَلَسْتُ بِمُبْصِرٍ شَيْئاً يَرَاهُ وَلَيْسَ بِسَامِعٍ مِنِّي جَوَارِي  
وقال الأعشى :

لَقَدْ أَدُمُّ أَصْحَابِي وَقَدْ يُضِيحُ بِالْقِي (١٧)

ثم بياض مقدار سطر كتب في وسطه ( لعله منقطع ) وتحته : ( آخر شعر الأعثى ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليمًا كثيراً ) - من ص ٢٠١ إلى ص ٣٣٨ .

٧- بعد البسمة : ( وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت ، قال لبيد بن ربيعة ) - وسياق نسبه إلى عدنان ، ثم معلقته ، ثم شعره خالياً من الأخبار والتعليقات التي تفسح عن جامعها . وآخره القصيدة التي آخرها :

وَجَدْتُ الْجَاءَ وَالْأَكَالَ فِينَا وَعَادِيَّ الْمَائِرِ وَالْأَزُومِ  
في ثلاثة وعشرين بيتاً - ثم ( تم ) ، آخر ما وجدته من شعر لبيد بن ربيعة ، والحمد لله رب العالمين ) - من ص ٣٣٩ إلى ص ٤٠٣ .

٨- بعد البسمة : ( وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم ، قال بشر بن أبي خازم ) وسأفصل عنه الحديث بعد - من ص ٤٠٥ إلى ص ٤٥٧ .

٩- بعد البسمة : ( وبه ثقتي ، وقال عبيد بن الأبرص - الأسدي - بن جشم بن عامر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه - ويقال إنه كان يخطب بهذه القصيدة في الجاهلية ، في عروض النوع الأول من البسيط :

إِنْ بُدِّلَتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشًا وَغَيَّرَتْ حَالَهَا أَخْطُوبُ  
أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ فَالْقَطِيبَاتُ<sup>(١٨)</sup> فَالذَّنُوبُ  
ثم سرد أشعار عبيد خالية من الإضافات ، ومن ذكر جامعها . وآخرها :  
( قال محمد بن عمرو الشيباني : كان من حديث قتل عبيد : أن المنذر بن ماء السماء بني الغريين ) وآخر الخبر : ( وأبى أن ينشدهم شيئاً فأمر به فقتل . آخر شعر عبيد بن الأبرص ، تم ما وجدته ) - من ص ٤٥٨ إلى ص ٤٧٩ .

١٠- بعد البسمة : ( وبه ثقتي وهو حسبي وقال عدي بن زيد ) - وسياق نسبه إلى عدنان - ثم شعره على مانثر الأستاذ محمد جبار المعبيد - من ص ٤٨٠ إلى ص ٥٠٤ - وفي آخره : وجدت في النسخة مكتوباً أن جميع الزيادات

المضافات على هذا الشعر قد اختار المؤلف ماصح معه أنهم لهم ، وطلع من  
المضافات والله أعلم ، تمت الدواوين بعون الله . . وكان تمامه على يد العبد الفقير  
لله تعالى ربيعة بن هلال بن ربيعة بن هلال بن رجب بن عريمة في ضحى الاثنين  
لتسع ليال خلت من شهر شعبان سنة اثنتين وسبعين سنة من هجرة الرسول عليه  
السلام لملك قرطاسه الملك الأعظم . . . . فلاح بن المحسن بن سليمان بن مظفر  
ابن سليمان بن نبهان . . . ) باختصار - انظر الصورة رقم (٤) - .

وآل نبهان هاؤلاء من سلاطين عُمان في القرن العاشر الهجري ، وفلاحٌ هذا  
على ما ذكر العلامة ابن حميد السالمي في « تحفة الأعيان »<sup>(١٩)</sup> - : تولى الحكم من  
سنة (٩٧٣) إلى سنة (٩٨٠) ومن هنا يتضح أن تاريخ الكتابة هذه هو سنة  
(٩٧٣) فهل هذا تاريخ نسخ هذا القسم من هذه المجموعة ، سيأتي ما يؤيده .

١١ - وقد ألحق بالمجموعة من الأوراق ماتشبه كتابته كتابتها - من ص ٤٨٠  
إلى ص ٥٠٤ - تحوي :

قصائد لا رابط بينها سوى ورودها في « جهرة أشعار العرب » منها اثنتان من  
(المنتقيات) هما قصيدة المرقش بن ربيعة بن سعد :

أَمِنْ رَسْمِ دَارٍ دَمَعُ عَيْنِكَ يَسْفَحُ؟      غَدَا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ فَتَرَوْحُوا  
وقصيدة دريد بن الصمة :

أَرْتُ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمَّ مَعْبِدٍ؟      بِعَاقِبَةِ وَأَخْلَفْتُ كُلَّ مَوْعِدِ  
وثلاث من (المذهبات) قصيدة حسان بن ثابت ، مقدمة بجملة : (وقال حسان  
ابن ثابت - وهذه المذهبات - :

لَعَمْرُ أَيْبِكَ الْخَيْرِ حَقًّا لَمَا نَبَا      عَلَيَّ لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدَيِ  
وقصيدة عبدالله بن رواحة :

تَذَكَّرْتُ بَعْدَمَا شَطَّتْ نُجُودًا      وَكَانَتْ تَيَّمَّتْ قَلْبِي وَلَيْدًا

وأيدت لي الأيام والدفقات فارتحت من الأصيل الأمر نفسيده  
 ولاقت لذات الفتى واصابي قوارع من نصير عليهما بخلد  
 ومن ألكن دانا صرا يوم حقه يغلب عليه ذو النصير ونضه  
 وفي كثره الأيدي عن الطمرا جزا إذا حضرت يدركي الرجال بمشهد  
 وللأمر بالمستور غير مغتربة من الأجر ذي المعنوية المشردة  
 حكمت مجدا أو تقوم نواحي على يليل ناديات وعود  
 من على عمت ويعلم رنة يورق على كلك باك ومسعود

وجدت في النسخة مكتوبا جميع الراد والمضافات على هذا  
 الشعر وأحار المؤلف ما صح من أهداهم وطلع من المضافات  
 والله أعلم عمت الدواوين بعون الله وقدره وصلى  
 على خير خلقه محمد النبي وآله وسلم وكان تمام على يد العبد الفقير  
 رسود كلال رسود كلال رسود كلال رسود كلال رسود كلال  
 خلقه سرعان سرعان سرعان سرعان سرعان سرعان  
 مالك وطائفة الملك الأعظم أحمد الأكرم الأشرف  
 سرحنا است فلاح المحسن سليمان سليمان  
 مطهر سليمان سليمان سليمان سليمان سليمان  
 وسلطانه محمد علي النبي وآله  
 وسلم كلال كلال  
 كلال كلال كلال  
 مائة على العظم

وقصيدة قيس بن الخطيم :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَالطَّرَادِ<sup>(٢٠)</sup> أَلْمَذَاهِبِ لِعَمْرَةَ قَفْرًا غَيْرَ مَوْفٍ رَاكِبِ

ثم : وقال الشجوي(؟) :

مَرَاضِي نَحْنُ لَيْسَ لَنَا طَيْبٌ وَمَهْجُورِينَ لَيْسَ لَنَا حَيْبٌ<sup>(٢١)</sup>

في إحدى عشر بيتاً ، فيباض شمل ثلثي الصفحة الـ (٥١٣) ثم « لامية العرب » المعروفة للشنفرى ، وهي آخر هذه المجموعة – والقصائد هذه من ص ٥٠٥ إلى ص ٥١٧ .

وآخر المجموعة كتابات تتضمن أسماء بعض مالكيها ومنها : ( هذا لخدم إمام المسلمين بلعرب بن سلطان بن سيف ، أعزه الله تعالى ورضي عنه ، وهو الخادم الأقل سعيد بن عبدالله بن محمد بن ماجد بن أحمد بن سليمان كتبه سعيد بيده ) .

وهذه الكتابة حديثة بالنسبة لكتابة المخطوطة ، وتحتها كتابة قد رُجِّتْ ، لم يتضح منها سوى التاريخ ( نهار الأحد عشر ليال خلون من شهر جمادى سنتين وستين سنة وألف سنة من الهجرة ) تتعلق باسم أحد مالكي النسخة .

إن اسم بلعرب بن سلطان يؤيد أن تاريخ الكتابة هو ماتقدمت الإشارة إليه ، سنة اثنتين وسبعين وتسع مئة ، لأن بلعرب هذا من حكام عُمان المشهورين ، الذين تولوا الحكم بعد بني نبهان الذين كتبت النسخة باسم أحدهم فلاح بن محسن ، وقد ذكر الشيخ عبدالله بن حميد السالمي في « تحفة الأعيان »<sup>(٢٣)</sup> أن بلعرب ابن سلطان بوبع في ١٦ ذي القعدة سنة احدى وتسعين وألف ( ١٠٩١ ) ، فكأن هذه النسخة من المخطوطة توارثها اثنان من حُكَّامِ عُمان فلاح بن المحسن سنة (٩٧٢) ثم بلعرب بن سلطان .

وقد بقيت في عُمان حتى استقرت الآن في ( دار المخطوطات والوثائق ) في مدينة مسقط ، تحمل الرقم ١٣٣٢/٢ ز .

وقد اطلعت عليها حين زرت هذه الدار في يوم الأربعاء ١٠/٣/١٤٠٧ هـ ،

وطلبت من أخي الأستاذ يحيى البشر — الملحق التعليمي لبلادنا — طلبت منه المساعدة في تصويرها ، فكان أن اتصل بالسيد الجليل فيصل بن علي بن فيصل — وزير التراث القومي والثقافة — في سلطنة عُمان ، فأفضل زاده الله فضلاً وتوفيقاً — بصورة منها ، ومن كتاب « مختصر معجم الأدباء » للتكريتي .

وهذه المخطوطة تقع في ( ٥١٧ ) صفحة ، في الصفحة ( ٢٠ ) سطرًا ، والخط نسخيٌ حسن ، والكلمات مشكلة بالحركات ، ولكن الناسخ لا يبصر موضع قدمه ، فهو كثيراً ما يصحف الكلمات والأسماء المعروفة .

وفي بعض الصفحات بياضٌ يدل على أنه قد ينقل عن أصلٍ ناقص ، أو لم تتضح له الكتابة ، وقد يشير في بعض الهوامش إلى نقص النسخة التي ينقل عنها ، وقد يفسر بعض الكلمات في الهامش (٢٤) .

ومع ما تقدم ففي الدواوين التي ضمتها هذه المجموعة ما هو جدير بالدراسة .

وهذه المخطوطة أقدم من المخطوطة التي وصفها الأستاذ محمد جبار المعبيد في مقدمة « ديوان عدي بن زيد » التي هي في المكتبة العباسية لأسرة آل باش أعيان في البصرة ، وقد يستفاد بمقابلة المخطوطتين فيما يراد التثبت منه من محتوياتها .

ولقد كتب الأستاذ محمد جبار المعبيد في مقدمة « ديوان عدي » في وصف تلك المخطوطة التي اطلع عليها ، وفيها ديوان بشر بن أبي خازم — مانصه (٢٥) : ( هذه النسخة من ديوان بشر تختلف عن الديوان الذي طبعه الدكتور عزت حسن بزيادة (١٣) قصيدة ، مما يستوجب إعادة طبع الديوان ) فحفزني هذا القول إلى مقابلة المطبوعة بالنسخة التي تحويها المجموعة العُمانية ، فاتضح لي أن الأستاذ المعبيد لم يجانف الحقيقة ، وإن لم يتفق عدد القصائد والمقطوعات التي وجدت في المخطوطة العُمانية مع ما ذكره الأستاذ ، إذ وجدت منها اثنتي عشرة ، هي قصائد سبع ، ومقطوعات خمس ، تحوي كلها من الشعر عشرة ومثني بيت ، ووجدت مقدمات لبعض القصائد في المخطوطة لا ذكر لها في مطبوعة الأستاذ المحقق الدكتور عزت حسن .

ويلاحظ أن تلك المقطوعات والقصائد ملحقة بديوان الشاعر بشر ، بصيغة تدل على أن الديوان من عمل انسان لم تثبت لديه تلك الزيادات ، أو أنه لم يطلع عليها ، فقد جاء في آخر الديوان الذي يبتديء من الصفحة الـ (٤٠٥) وينتهي بالصفحة الـ (٤٥٧) جاء في الصفحة الـ (٤٤٣) مانصه : ( هذا آخر شعر بشر في رواية أبي العباس ، وما يجيء بعد هذا من غير روايته ) ثم يورد قصائد ومقطوعات ورد منها في مطبوعة الدكتور عزت حسن مقطوعات خمس هي ذوات الأرقام : ( ٤٥/٤٣/٣٤/٢٨/٢٧ ) .

ولابد من التساؤل عن ( أبي العباس ) هذا الذي روى شعر بشر ، ليس في هذا الديوان ما يوضح المعنى به – ولكنه يروي عن ابن الأعرابي إذ يقول في مقدمة القصيدة الـ (٢٦) من الديوان المطبوع ص ١٢٣ – في المخطوطة ص ٤٣٨ – : ( وقال بشر بن أبي خازم ، ولم يعرفها ابن الأعرابي ، وأبو عمرو يرويها لبشر ، وغير أبي عمرو ويدخلها في كتاب أوس ، وإذا دخلت في شعر أوس فهي أتم وأكثر ) ويرد اسم الأخفش والمفضل في سياق بعض الأخبار المتعلقة بالشعر ، فهل أبو العباس هذا هو أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ( ٢٠٠/٢٩١ هـ ) ؟ لقد عمل ثعلب قطعة من دواوين العرب على ما ذكر ياقوت<sup>(٢٦)</sup> ، ومنها « ديوان عدي بن الرقاع العاملي » الذي حققه الأستاذان الجليلان ، الدكتور نوري حمودي القيسي ، والدكتور حاتم صالح الضامن ، ونشره المجمع العلمي العراقي ، ولكن عمل ثعلب لا يقتصر على إيراد الشعر ، بل يضيف إليه إيضاح غوامضه ، فهل أخذ نُسَخ شعر بشر جرّده من الشرح !؟ .

ويلاحظ أن مطبوعة الدكتور عزت حسن تزيد سبع<sup>(٢٧)</sup> مقطوعات أبياتها (٤٩) كما في بعض القصائد أبيات كثيرة لم ترد في المخطوطة التي تزيد فيها بعض القصائد أبياتاً يسيرة ، وأضاف الدكتور أبياتاً عشر عليها في مصادر ذكرها وهامو ماورد في المخطوطة العُمانية من الشعر ومقدماته مما لم أره في المطبوعة .  
أول الشعر<sup>(٢٨)</sup> :



بسم الله الرحمن الرحيم

وماتوفيقى إلابالله العلي العظيم ، قال بشر بن أبي خازم بن عوف بن حميري بن ناشزة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان قالها في رجل من والبة يقال له مخزوم بن ضبا بن مخزوم ، وقال ابن الأعرابي : هو خزيمية بن ضبا بن مخزوم بن أسامة بن نمير بن والبة بن الحارث بن ثعلبة ، وقال غيره : هو ضبا بن الحارث بن مخزوم ثم النسب على حاله - وأسرته بنو عامر بن صعصعة ، فمكث فيهم زماناً في جوار عتبة بن جعفر ، ثم [إن] أناساً من بني بكر بن كلاب فاخروه ففاخرهم ففخرهم ، فقتله رجل من أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، فخرج عوف بن الأحوص بن جعفر غازياً في جيش ، فسار أياماً ثم بلغه الخبر ، فرجع ولم يتم غزوته ، فلقى رجل من بني عامر ، فقال : قد قتلت بنو أبي بكر رجلاً من بني جعفر ، فسأله ما اسمه ، فلم يعرف اسمه ، فقال بالجيش كما هو ، فمر إبل بنو أبي بكر وهي راعية ، فوجد فيها ابن مالك بن كعب ، أخي بني أبي بكر ، وكان سيد بني بكر ، ومالك هو جواب ، وإنما سمي جواباً لأنه كان يجوب الأبار أي يحفرها فوجده قد اصطبح من اللبن ، فأكثر ، فأحبه على بعيره مشدوداً ، فسلح الغلام وقاء ، فلما قدم به الحي قبحو ما صنع ، وقالوا : إنما كان ابن ضبا الذي قتل جار عتبة ، وقد بذلوا لنا الدية ، وإنما كان في لحاء - يريد ملاحاة - فأرسلوا الغلام وكسوه ، وانطلق إلى أهله فأخبرهم ، فقال أبو الغلام وهو مالك بن كعب : لا أرضى بالقود إلا من عوف نفسه غملاً من اللبن ثم نحقه على بعير ، فقال : إنما صنعت هذا بغلام ولم أعلم فاصنعوا ببعض ولدي ما صنعت<sup>(٢٩)</sup> فأبوا ، وتركوا دية ابن ضبا ولم يأخذوها وهم يتراوضون على الصلح ، وقد ظل دم ابن ضبا ، فجاء ابن ضبا المقتول يسأل في قومه ، فأق بشر بن أبي خازم بخير ابله كلها خلفه ثم قال له : بشر : أبعير العام أحب إليك من مئة في قابل قال : بل مئة في قابل . فقال بشر بن أبي خازم في ذلك ، وكانت بين بني سعد بن ضبة وبين بني سعد بن زيد مائة حرب فأرسلت بنو ضبة إلى بني أسد يستجيرونهم حتى يفرغوا ما بينهم ، فأجارتهم بنو

أسد ، وبنو أسد حلفاء لبني ذبيان فانطلقت بنو تميم فحالفت بني عامر على غطفان وأسد ، فانطلقت بنو عامر بن صعصعة ومن دخل فيهم يطلبون أوتارهم فنزلوا بماء يقال له النسار ، وأقبلت بنو تميم فنزلوا بالجفار ، فقال عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري : ابدأوا ببني عامر قبل أن تعلم بكم بنو تميم ، فساروا إليهم ، وقد كانت عامر جاءت قضها وقضيضها ، فاقتتلوا بينهم ، فغلبتهم بنو فزارة وأصابوا منهم ما أرادوا ، وأحبوا ، فلم يعلم بهم بنو تميم .

وقال بشر بن أبي خازم :

عَفَّتْ مِنْ سُلَيْمَى رَامَةً فَكَثِيئِهَا      وَشَطَّتْ بِهَا عَنكَ النَّوَى فَشَعْوُهَا<sup>(٣٠)</sup>

- ٢ -

وغزا بشر طيثاً ثم بني نبهان فجرح فأثقل جريحاً ، وهو يومئذ يحمي أصحابه ، وإنما كان في بني والبة ، فأسرته بنو نبهان فخبأته كراهة أن يبلغ أوساً ، فبلغ أوساً أنه عندهم فكتموه ، فقال : والله ما يكون بني وبينكم خيرٌ أبداً حتى تدفعوه إليّ ، وهم يكرهون أن يقتله ، فلما أبوا عليه أعطاهم متي بعير ، وأخذته فجاء به فوقد له ناراً ليحرقه ، وكان ألي إن قدر عليه أن يحرقه قال الأخفش فحدثني بعض بني أسد قال : لم تكن ناراً ، ولكن أدخله في جلد بعير حين سلخه - ويقال في جلد كبش - ثم تركه حتى جف عليه ، فصار فيه كأنه عصفور ، وبلغ ذلك أم أوس ، وهي سعدى بنت حصين ، وكانت سيدة قومها ، وقد أسنت فخرجت إليه فقالت : ما تريد أن تصنع ؟ قال : أحرق هذا العدو لله الذي شتمنا . قالت : قبح الله رأيك ، وقبح أقواماً يسودونك أو يقتبسون من رأيك !! والله لكأنما أخذت به رهدنا<sup>(٣١)</sup> أما تعلم منزلته في قومه ؟ خل سبيله ، وأكرمه ، فإنه لا يرحض عنك ماقد قال فيك غيره ، وأيم الله لو فعلت ما استقلت أنت ولا قومك أبداً ، فحبسه عنده ، وداوى جراحه ، وكتمه ما يريد أن يصنع به فقال : ابعث إلى قومك ليفدوك فإنني قد اشتريتك بمثي بعير . فأرسل بشر إلى قومه ، فتهيئوا فداءً وبادرهم أوس فكساه من كسوة اليمنة ، وغير ذلك ، وحمله على نجييه الذي يركب عليه ، وسار معه حتى بلغه أرض غطفان ، فجعل بشر

يمدح أوساً وأهل بيته ، مكان كل قصيدة هجاهم بها قصيدة يمدحه بها ، وقال  
بشر بن أبي خازم يمدح أوساً :

كَفَى بِالنَّايِ مِنْ أَسْمَاءِ كَافِي وَلَيْسَ لِحُبِّهَا إِذْ طَالَ شَافِي (٣٢)

- ٣ -

وقال بشر بن أبي خازم :

تَنَكَّرَتِ الْمَنَازِلُ مِنْ سُلَيْمَى فَسَفَحَ ضَرْبِيَةَ فَخَلِيفِ صُبْحِ عَفَاهَا كُلُّ مُنْسَكِبِ هَزِيمٍ دِيَارَا قَدْ نَحَلُ بِهَا سُلَيْمَى فَسَلُّ أَلْهَمَ عَنكَ بَدَاتِ لَوْثِ سُبُوحِ الْمِرْفَقَيْنِ إِذَا اسْبَطَرْتُ كَأَنَّ الْبُرْسَ يَنْفُخُ فِي بُرَاهَا كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا فَوْقَ جَابِ مُضَبَّرَةٍ كَأَنَّ الرَّحْلَ مِنْهَا يَشْجُ بِهَا الْحَزُونَ وَتَتَّقِيهِ لَهُ زَجَلٌ إِذَا اسْتَذَكِي عَلَيْهَا يُرْجَعُ فِي الصُّوَى بِمُهْضَمَاتِ فَدَعُ ذَا عَنكَ وَاعْمُدْ فِي قَوَافِ إِذَا مَاقِيلَ : أَيْنَ لِيَامُ طَيِّ لَعَمْرُكَ إِنَّ حَارِثَةَ ابْنِ لَامٍ فَيَسَّرَ مَنَاحَ ضَيْفَانِ جِيَاعِ أَتَوَعِدُنِي بِقَوْمِكَ يَا بَنَ سَعْدِي وَأَنْتَ أَذَلُّ مَنْ يَمْشِي عَلَيْهَا مَتَى مَا أَدْعُ فِي أَسَدٍ تُجَنِّبُنِي

أَشَارَتْ بِالْأَكُفِّ إِلَى ابْنِ لَامٍ ضَعِيفُ الرُّكْنِ مِنْ قَوْمِ لِيَامٍ إِذَا انْتَابُوهُ فِي غَلَسِ الظُّلَامِ وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ مِنْ ذِمَامٍ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ لِلضَّرَامِ عَلَى خَيْلِ مُسَوِّمَةِ كِرَامٍ

تَعَادَى نَحْوَ دَاعِيهَا سِرَاعاً      كَمَا انْسَلَّ الْفَرِيدُ مِنَ النَّظَامِ  
 جَبَّنَاهَا إِلَى الْأَعْدَاءِ شُعْنًا      فَصَارَتْ بَعْدَ بُدْنٍ كَالْحَلَامِ  
 هُمْ تَرَكُوا عُتَيْبَةَ مُسَلِّحًا      عَلَيْهِ الْعَاكِفَاتُ مِنَ الْهَوَامِي  
 وَيَوْمَ هَوَازِنِ أُسْرَعْنَ فِيهِمْ      بِطَعْنٍ مِثْلَ تَشْقِيقِ الْهَدَامِ  
 وَعُتْبَةُ أَوْجَرُوهُ ذَاتَ خِرْصٍ      كَأَنَّ بِصَدْرِهِ شِعْلَ الضَّرَامِ  
 وَأَفْلَتَ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي      عَلَى شِقَاءٍ يَطْعَنُ فِي اللَّجَامِ  
 وَجَمْعُ بَنِي كِلَابٍ الصَّقُومُ      بِأَطْرَافِ الْمَطَابِ وَالْحِيَامِ

- ٤ -

وقال بشر يمدح عمرو بن إياس ، وأم إياس بنت عوف بن مُحَلِّم بن ذُهَل بن شيبان ، وأمها أمانة بنت كسر بن كعب بن زهير التغلبي ، زوجته من عمرو بن حجر آكل المرار الكندي ، وكان أبوها غائباً فولدت له عمرو بن المنذر بن ماء السماء ، فأراد بشر عمراً هذا ابن هند ، وهو ابن المنذر :

إِنَّ الْفُؤَادَ بِآلِ كَبْشَةَ مُذِنْتُ      قَطَعَ الْقَرِينَةَ غُدُوَّةً مَنْ تَأَلَّفُ (٣٣)

- ٥ -

وقال بشر بن أبي خازم :

أَلَا تَفْدِي رُغَاءَ الْبَكْرِ أَوْسَا      بِسَوِّطٍ مِنْ هَجَائِي يَا بُجَيْرُ  
 وَسَوِّطٌ كَانَ أَهْوَنَ مِنْ قَوَافٍ      كَأَنَّ رُعَاهُنَّ رُعَالٌ طَيْرُ

- ٦ -

كان غلام من الأبناء والأبناء واثلة ومرة ومازن وغازرة وسلول بنو صعصعة ، وكل ولد صعصعة غير عامر يسمون الأبناء ، وأما سلول فإنها سلول بنت شيبان ابن ذهل بن ثعلبة ، تزوجها مرة بن صعصعة فولدت له عمراً ، فغلبت عليهم سلول ، فرمى الغلام الأبنائي بشراً بسهم فأثخنه ، والغلام من بني واثلة بن صعصعة ، وأن بشراً أسر الغلام الوائلي وعرف بشراً أنه ميت ، فاتى (?) بشر الغلام في بعض الطريق فأطلقه ، وقال : انطلق فأخبر أهلك أنك قتلت بشر بن

أبي خازم ، فسار الغلام وبلغ . وقال بشر بن أبي خازم :  
أَسَائِلُهُ عُمَيْرَةَ عَنْ أَبِيهَا خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْتَرِفُ الرُّكَّابَا (٣٤)

- ٧ -

قال : وغزا بشر بن أبي خازم أرض اليمامة ، وقد كانوا (؟) بني حنيفة أسروا  
سميراً أخاه ، فأطلقوه وأكرموه ، فلما دنا من أرض اليمامة قالت بنو أسدٍ : اغزُ  
بني حنيفة ! فقال : إن لهم عندي يداً ، ماكنت لأغزوهم ، وأغار علي بني  
يشكر ، وبني ذهل بن ثعلبة ، وبني قيس بن ثعلبة ، فغنم وأصاب من بني قيس  
بن ثعلبة ، وقال بشر بن أبي خازم في ذلك :

جَنَّبْتُهَا قُرَّانَ إِنَّ لِأَهْلِهَا عَلِيَّ هَدِيًّا أَوْ أُمُوتَ فَأُقْبِرًا (٣٥)

- ٨ -

وقد كان بشر قال في منة بني حنيفة على أخيه سمير ، ولقى عند رجل من بني  
حنيفة ناساً من بني حنيفة (؟) يطلبون في أسارى لهم ، فطلب فيهم بشر حتى  
فداهم ، وقال بشر بن أبي خازم في ذلك :

لَقَدْ دَافَعْتَ عُلُقَمَةَ بَنَ عَمْرٍو تُجَاهَ الْبَابِ مُجْتَمَعَ الْخُصُومِ (٣٦)

- ٩ -

وكان من حديث يوم قلاب أن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن  
مالك ، أخو بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن أبي قيس بن ثعلبة ، ومعه  
عمرو بن عبدالله مساندة ، ويدعى ذا الكف الأشل لأنه كان أشل ، وكان بشر  
سيد بني مرثد يومئذ ، وقد كان أصاب في بني عامر فملاً يديه ، فلما دنوا من  
قلاب - وقلاب جبل - قال له عمرو بن عبدالله : إني أراك تأخذها كأنك تريد  
أن تعتسف الناس ؟ قال : أريد أن اجترع قلاب ، حتى أخرج في ناحية أرض بني  
تميم ، فإنه أقرب ، قال : فإن وراء هذا الجبل بني أسد قال : ما أبالي من لقيت !!  
وكان رجل عظيم الكبر ، فنهاه فأبى ، فقال عمرو : إني مائل نحو اليمامة ، فمال

ومعه بنو سعد بني ضبيعة ، وخرج بشر بن عمرو في بني قيس بن ثعلبة ، ومعه ثلاثة من ولده ، وكانوا فرساناً ، ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم ، وكانت عقاب تحيء وتقع على خيل بني أسد ، فتصيح صيحتين ، فقال كاهن بني أسد : إنها تبشركم بغنيمة باردة ، فلم يعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر ، وقد ملأ يديه من نعم بني عامر ، فثارت إليه بنو أسد برماحهم ، فقتلوا بشراً وثلاثة من بنيه ، صابروا معه ، وقتلوا رهطاً من بني مرثد وغيرهم ، وهزموهم وأصابوا ماكان في أيديهم .

وقال بشر بن أبي خازم في ذلك :

أَلَا هَلْ أَنَا هَا كَيْفَ ضَارَبَ قَوْمَهَا      بَجَنْبِ قُلَابٍ إِذْ تَدَانَى الْقَبَائِلُ (٣٧)

- ١٠ -

قال : وكان بشر جعل على نفسه الألباً نبياً بغريبة من بني أسد الدهر ، إلا طلبها حتى يردھا ، فابتنى (؟) بامرأة من بني أسد لم يدر ما صنعت ، ولم يدر من ذهب بها ، حتى طرق ليلة من الليالي أناس ؟ لا يعرفها ، فلم يزل بهم الذكر (؟) حتى قالت : أنا والله الذي ذكرت ، قال : أفلا تنطلقين ؟ - فباتت وقالت : كيف أذهب وأدع ولدي ؟ ، فقال في ذلك - ولم يعرفها ابن الأعرابي :

أَجَارَتْنَا إِنْ جَدَّ ذَالِكَ فَارْتَعِي      يُودِّعُكَ مِنَّا وَاِمِقْ لَمْ يُودِّعِ  
أَبْعَدَ لِيَالِينَا بِذِي النَّعْفِ نَلْتَقِي      وَبَعْدَ مَصِيفِ بِالثَّمَانِي وَمَرْبَعِ  
وَأَعْجَبَهَا عِنْدَ ابْنِ عَجْلَانَ هَجْمَةٌ      مُعَاوِدَةٌ أَكَلَ الْعِضَاهِ الْمَقْطَعِ  
وَعَمَلِي يُضِيءُ بِالْمَتَانِ كَأَنَّهَا (؟)      يَغَالِبُ مَوْتَ جَلْدِهَا لَمْ يَمِزَعِ (؟)

- ١١ -

يوم اتقتنا عُقَيْلٌ بِالْحَرِيشِ هَوَى      كُلُّ الْفَرِيقَيْنِ مَحْرُوبٌ وَمَسْلُوبٌ (٣٨)

هذا آخر شعر بشر ، في رواية أبي العباس ، وما يجيء بعد هذا من غير روايته .

قال : أنفذ أوس بن حارثة لأخذه بشر عمرو بن كريب أحد مصابيح الظلام ، فأخذه وأقبل به إلى أوس ، قال : يابشر غننا بما قلت فإنه (٣٩) سيغني بما هو مفعول به ، فأنشد بشر يقول (٤٠)

- ١٢ -

وقال بشر :

أَلَا أُبْلِغُ حُزِيمَةَ حَيْثُ حَلَّتْ  
وَقَيْسٌ قَدْ أَصَابَهُمْ وَيَالُ  
قَتَلْنَا مِنْهُمْ بِشْرًا وَعَمْرًا  
تَرَكْنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ  
قَتَلْنَا بِشْرَكُمْ فَايْكُوا عَلَيْهِ  
وَقَتَلْنَا سَرَاةَ بَنِي لُجَيْمِ  
تَظَلُّ الْخَيْلُ تَرْكَبُهُمْ رُكُوبًا  
وَحَلَّ الْمَوْتُ كَلْكَلَهُ بِبَكْرِ  
مَعَ الْكُهَّانِ تَقَدَّمُهُمْ (؟) جَمِيعًا  
إِذَا قَالُوا وَقَالَ لَهُمْ تَوَلَّوْا  
فَأَوْرَدَهُمْ لِحِينَهُمْ جِيَاضًا  
سَقَيْنَا ابْنَ الْجَدِيْعَةِ كَأْسَ سُمِّ  
وَيَشْكُرُ قَدْ طَحَنَاهُمْ بِجَيْشِ  
فَأَنْعَمْنَا عَلَيْهِمْ حِينَ دَانُوا  
وَتَغْلِبُ قَدْ طَحَنَاهُمْ جَهَارًا  
فَقَتَلْنَا سَرَاتِهِمْ وَأَبْنَا  
وَمَلْنَا بِالْجَفَارِ عَلَى تَمِيمِ  
بِأَيْدِينَا مَثَقَفَةً صِلَابِ  
وَأَفَلَتْ حَاجِبٌ تَحْتَ الْعَوَالِي  
وَلَوْ أَدْرَكْنَاهُ عَفْرُنَ خَدًا

بِمَا لَأَقَتْ سَرَاةَ بَنِي شِهَابِ  
بِقَتْلِ سَرَاتِهِمْ بِلُؤَى الْجَنَابِ  
سَرَاةَ الْقَوْمِ فِي ظِلِّ الْعُقَابِ  
وَطَوْرًا يَطْلِعُنَ إِلَى ذَوَابِ  
وَبِشْرٌ لَا يَأْوُبُ مَعَ الْإِيَابِ  
وَتِيمِ اللَّاتِ إِذْ وَرَدُوا لِحَابِ (٤١)  
بِحَدِّ الْمَشْرِفِيَّةِ وَالْحِرَابِ  
وَرَهْطِ مُحَرِّقِ وَبَنِي رَبَابِ  
وَيَتَّبِعُ أَمْرَهُ يَوْمَ الْخِطَابِ  
كَفَعَلَ الْقَوْمِ الْقَوَا (؟) بِالصَّوَابِ  
وَخِيَمًا شُرْبَهَا يَوْمَ الشَّرَابِ  
وَعَفْرُنَا اللَّهَازِمِ بِالْتَرَابِ  
فَأَعْطَوْا بِالْحَزَائِمِ وَالرَّقَابِ  
وَمَا نَرَجُوا بِذَلِكَ مِنْ نَوَابِ  
بِأَلْفٍ مِنْ كُهُولٍ أَوْ شَبَابِ  
بِجُرْدِ كَأَلْمِشِيْقِ مِنَ الْقِضَابِ  
بِدُهُمْ فِي الْوَقَائِعِ غَيْرِ جَابِ (؟)  
وَبِيضِ كَأَلْعَقَائِقِ فِي السَّحَابِ  
عَلَى شَقَاءِ تَلْمَعُ فِي السَّرَابِ  
كَرِيمًا غَيْرَ مُؤْتَسِّبِ النَّصَابِ

مِنْ الْغُرِّ الْوُجُوهِ بَنِي تَمِيمٍ  
 وَمَا سَلِمَتْ رَيْبَعَةٌ فِي مُغَارٍ  
 وَصَخْرٍ كَانَ خَيْرَ بَنِي سُلَيْمٍ  
 تَرَكْنَا الرَّمْحَ يَخْطُرُ فِي صَلَاةٍ  
 شَجَرْنَا رَبَّ كِنْدَةَ فِي مَكْرٍ  
 فَوَلَّى جَمْعُهُ شَلَلًا سِرَاعًا  
 وَأَمَا رَهْطُ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ  
 إِذَا عَقَدُوا لَجَارٍ أَخْفَرُوهُ  
 وَلَا حَسَبٌ وَلَا عِزٌّ قَدِيمٌ  
 وَلَا صَبْرٌ لَدَى الْغَمَرَاتِ يَوْمًا  
 إِذَا مَاجَاءَهُمْ آتٍ بَلِيلٍ  
 فَنَحْنُ الْحَيُّ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا  
 حُزَيْمَةُ مَعْشَرِي فِي كُلِّ هَيْجٍ  
 ذَوِي الْأَحْسَابِ وَالْعُقَدِ الرَّغَابِ  
 وَلَا غَنِمَتْ رَيْبَعَةٌ مِنْ قِرَابِ  
 وَمَا وَلَدَ الشَّرِيدُ مِنَ الرُّوَابِ  
 ذَلِيلًا بَعْدَ عِزٍّ وَقَاتِرَابِ  
 بِأَرْمَاحٍ مُثَقَّفَةٍ صِلَابِ  
 خَزَايَا آيَسِينَ مِنَ الْإِيَابِ  
 فَلَوْمْ قَدْ تَرَدَّدَ فِي الثِّيَابِ  
 وَضَيْفُهُمْ كَعَاوِيَةَ الْكِلَابِ  
 وَلَا حِلْمٌ وَلَا عَقْرٌ لِنَابِ  
 إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ لِلضَّرَابِ  
 تَعَاوَوْا يَزْجُرُونَ عَنِ الْقِيَابِ  
 وَنَحْنُ السَّمُّ يُخْلَطُ بِالْعَذَابِ  
 إِذَا مَا أَحْمَرَّ أَجْنَحَهُ الْعِقَابِ

- ١٣ -

وقال بشر بن أبي خازم :

تَدَارَكَنِي أَوْسُ بْنُ سُعْدَى بِنِعْمَةٍ  
 فَأُقْسِمُ لَوْ كَانَتْ زَنَادُكَ هَجْنَةً  
 فِدَى لِبْنِ سُعْدَى جُلُّ كُلِّ عَشِيرَتِي  
 فَأُقْسِمُ لَأَتَنَفِّكَ مِنِّي مَدَائِحُ  
 تُغْنِي بِهَا الرُّكْبَانَ فَوْقَ رِحَالِهِمْ  
 أَكْذِبُ نَفْسِي بِالَّذِي قُلْتُ كَاذِبًا  
 فَهَذَا لَكُمْ مِنِّي حَيَاتِي وَإِنِّي  
 لِأَنَّكَ أَهْلٌ لِلنَّشَاءِ وَلِلْعَلَى  
 وَقَدْ أَمَكَّنْتَهُ مِنْ يَدَيَّ الْعَوَاقِبُ  
 لِأَوْدَيْتِ أَوْ سَاعَبَتْ فِيمَنْ يُسَاعِبُ  
 بَنِي أَسَدٍ أَقْصَاهُمْ وَالْأَقَارِبُ  
 لَكُمْ آلُ سُعْدَى مَا بَقِيَتْ عَجَائِبُ  
 لَهُمْ عَجَبٌ مَاحَجَّ اللَّهُ رَاكِبُ  
 وَأَصْدَقُ مِنْهَا مُحْكَمَاتُ غَرَائِبُ  
 لَكُمْ عَامِدٌ مَاعِشْتُ بِالْمَلْحِ ذَائِبُ  
 وَأَنَّكَ تَنْمِيكَ الدَّرَى وَالذَّوَائِبُ



وقال بشر بن أبي خازم :

مِنْ حَرْبِهَا بِسَعِيرِهَا التَّضَرُّمِ  
فِي صَدْرِهِ قِصْدُ الْقَنَا الْمُتَحَطِّمِ  
يَوْمَ النَّسَارِ بِطَعْنَةِ لَمْ تُكْتَمِ  
أَبَقَتْ بِهَا ضَحْمًا كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ  
مَاخَلْفَهُ مِنْ مُجْحَرٍ مُسْتَلْحِمِ  
بِجُرْبِ صَافِي الْحَدِيدَةِ لَهْدَمِ  
مِنْهَا فِدْلِي فِي قَلْبِ مُظْلِمِ  
نَجَاهُ مِنْ طَعْنِ الصَّمَلِ الْهَيْضَمِ  
يَنْتَابُ شِلْوَهُ كُلُّ سَبْعِ شَدَقِمِ  
بِالسَّمْهَرِيِّ وَكُلِّ عَضْبٍ مِخْدَمِ  
حَامِ حَقِيقَتَهُ كَرِيمِ الْأَقْدَمِ  
مُحْبُوكَةٍ مِثْلِ الْهَرَاوَةِ صِلْدِمِ  
مُنْتَخِلٍ مِنْ آلِ أَعْوَجِ يَنْتِمِي  
شَكَتِ الْجِرَاحَ إِلَيْهِمْ بِتَحْمُحِمِ  
عَادَاتُهَا الْأُولَى وَقِيلَ لَهَا : أَقْدِمِي  
يَكْبُو صَرِيعًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ  
حَيْنٌ بِمَنْزِلَةِ الْأَذَلِّ الْأَلَامِ  
بِشَرَ بَنِ عَمْرٍو نَضْحَهَا كَالْعَنْدَمِ  
يَمْشُونَ فِي خَلْقِ الْحَدِيدِ الْمُحْكَمِ  
وَسَقَتْ بِنِي عَجَلٍ بِمِرِّ الْعَلْقَمِ  
قَدْ زُوْدُوهُ طَعْنَةً فِي الْمُحْزَمِ  
رَهْنِ الضَّبَاعِ وَكُلِّ نَسْرِ قَشْعَمِ  
وَبَكَتْ عَلَيْهِ بِالْعَيْنِ السُّجْمِ

وَلَقَدْ تَمَنَّا عَتِيْبَةً فَاصْطَلَى  
إِذْ غَادَرْتُهُ الْخَيْلُ عِنْدَ مَجَالِهَا  
وَلَقَدْ حَبَوْنَا عَامِرًا مِنْ خَلْفِهِ  
كَانَتْ لَهُ عَارًا وَشَيْنًا بِأَسْتِهِ  
وَنَجَا طُفَيْلٌ فِي الْعُبَارِ وَمَا حَمَى  
وَأَبْنُ الشَّرِيدِ قَدِ اسْتَمَرَّ بِطَعْنَةِ  
كَانَتْ جَوَى فِي جَوْفِهِ حَتَّى قَضَى  
وَزُرَّ حَبَاهُ بِهَا وَلَوْلَا سَابِحُ  
وَتَوَى مَعَ الْهَلَّاكِ غَيْرَ مُوسِدِ  
وَسَمَتْ لِحْجَرٍ قَبْلَ ذَلِكَ جُمُوعَنَا  
بِأَكْفٍ كُلِّ مُعَاوِدٍ يَوْمَ الْوَعَا  
يَرْمُونَهُمْ بِلَبَانِ كُلِّ طِمْرَةٍ  
وَبِكُلِّ أَجْرَدٍ سَابِحِ ذِي مِيعَةٍ  
[كَانَتْ] (٤٢) إِذَا حَضَبَ الدَّمَاءُ نُحُورَهَا  
وَجَرَتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَتَقَدَّمَتْ  
وَهَوَى ابْنُ أُمَّ قَطَامٍ بَيْنَ رِمَاحِنَا  
[فَأَزَالَ] (٤٣) عَنْهُ مُلْكُهُ وَأَقَادَهُ  
وَأَخَابَنِي قَيْسٌ طَعْنَا طَعْنَةً  
[إِذْ] (٤٤) زَارَنَا بِقِلَابٍ فِي مَلْمُومَةٍ  
فَأَبْرَزْنَا (٤٥) جَمْعَ بَنِي ضَبِيْعَةٍ كُلِّهِمْ  
رَجَعُوا بِكَيْبِهِمْ وَجِيعًا مُثْبِتًا  
تَرَكَوْا عَمِيْدَ بَنِي لُجَيْمٍ ثَاوِيًا  
فُجِعَتْ بِهِ طَرًّا لُجَيْمٌ كُلُّهَا

وَأَبْنُ الْجَدِيْعَةِ كَانَ كَاهِنَ قَوْمِهِ  
يَعْزُو بِتَيْمِ اللَّاتِ لَا يَعْصُوهُ  
فَتَقَلَّنَ سَيْدَهُمْ وَأَدْبَرَ جَمْعَهُمْ  
حَتَّى أَطَاعُوهُ فَأَوْهِنَ جَمْعَهُمْ  
وَكَذَلِكَ نَسَقِي السَّمَّ كُلَّ قَبِيْلَةٍ  
وَيَلِيْنُ جَانِبِنَا لِأَهْلِ وِدَادِنَا  
حَتَّى يُدَافِعَ مَالِنَا وَبِلَادِنَا

قَدْ قَلَدُوهُ كُلَّ أَمْرٍ مُعْظِمٍ  
شَيْئاً فَيَرْجِعُ جَيْشَهُمْ بِالْمُنْعَمِ  
لَا يَدْفَعُونَ لِمَرْهَقٍ عَنْ مَحْرَمٍ  
يَوْمَ اللِّقَاءِ بِكُلِّ وَرْدٍ ضَيْغَمٍ  
قَدَمًا وَيُقْتَلُ ذُو اللِّوَاءِ الْمُعْلَمِ  
وَإِذَا أَتَانَا جَارِمٌ لَمْ يُسَلِّمْ  
عَنْهُ فَيَرْجِعَ وَافِرًا لَمْ يُكَلِّمْ

- ١٥ -

وقال بشر بن أبي خازم :  
بَانَ الْخَلِيْطُ وَلَمْ تَزُرْ جُمْلُ  
مِنْهَا وَكَانَ جِوَارَهَا سَكْنَا  
يَا جُمْلُ إِنَّا مِنْ مَعَاشِرٍ لَمْ  
وَلَا يَذْمُ جِوَارَهُمْ أَحَدٌ  
قَوْمِي خُزَيْمَةٌ إِنْ سَأَلْتِ بِهِمْ  
حَلَّ الْمَنَاقِبِ وَالْحَرَامِ لَهُمْ  
حَدَرُوا مَعْدَاً مِنْ تِهَامَةٍ إِنَّهُمْ  
حَتَّى خَلَّتْ لَهُمْ فَهْمٌ قُطَانَهَا  
فَالشَّامُ أَضْحَى مِنْ قُضَاعَةَ مَنْزِلًا  
وَتَحَمَلَتْ قَيْسٌ فَحَاطُونَا الْفَضَا  
[فَهُمْ] أَصَابُوا فِي الْمُلُوكِ وَغَيْرِهِمْ  
لَا يَذْرُكُونَ بِهِ وَإِنْ طَلَّبُوا  
وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ لَيْسَ فِيهِ مِرْيَةٌ  
قَتَلُوا بِجَنْبِ قُلَابٍ بِشْرًا بَعْدَمَا  
وَالكَاهِنُ التَّيْمِيُّ قَدْ غَادَرَنَهُ  
وَجَرَتْ بِحَجْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ فَوَارِسٌ

وَحَلَّتْ مَنَازِلُ لَمْ تَكُنْ تَخْلُو  
فَنَاتٌ وَقُطِعَ بَيْنَنَا الْوَصْلُ  
يُوجَدُ كَحَبْلِ جِوَارِهِمْ حَبْلُ  
وَلَا يَكُونُ لِعَقْدِهِمْ دَخْلٌ (٤٤)  
أَهْلُ الْمَائِرِ مَا بِهِمْ عَدْلُ  
وَبِذِي الْمَجَازِ لِقَوْلِهِمْ فَضْلُ  
أَمْرُوا بِهَا وَلَهُمْ بِهَا الْفَضْلُ  
وَلِكُلِّ عَزْرٍ أَرْوَمَةٌ أَهْلُ  
وَدِيَارِ جِذْمٍ رَيْبَعَةَ النَّخْلِ  
وَبَنُو تَمِيمٍ نَعْدُهُمْ أَجْلُوا  
فَلِكُلِّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ دَخْلُ  
فَسَلِّي أَحَقُّ ذَاكَ أَمْ بُظْلُ  
وَالْبَاطِلُ الْمُتَنَحِّلُ الرَّذْلُ  
سُقِيَتْ بِحَدِّ رِمَاجِهِمْ عِجْلُ  
فِيهِ السَّنَانُ كَأَنَّهُ جَدْلُ  
فِي الرَّوْعِ لَا مِيلَ وَلَا عَزْلُ

تَرْكُوهُ يَكْبُو لِلجَبِينِ وَقَدْ  
مُتَجَدِّلاً قَدْ دُقَ فِي حَيْرُومِهِ  
وَإِذَا هَوَازِنُ صَاحَ جَمْعُهُمْ  
قَصَدَتْ بِأَعْجَازِ الرِّمَاحِ هُمْ  
كَالأسدِ تَسْمُو كُلَّمَا هَيَّجَتْهَا  
لَا تُسْتَهَدُّ إِذَا يُصَاحُ بِهَا  
عَرَفَتْ هَوَازِنُ أَنَّ يَوْمَهُمْ  
وَلَوْا وَفِي أَكْتَفِيهِمْ مَشْهُورَةٌ  
[يَوْمَ] اتَّقُوا بَنِي تَمِيمٍ خَلَفَهُمْ  
فَاخْتَلَّتْ حَدَّ الرَّمْحِ بُحْنَةً (?) عَامِرٍ  
يَوْمَ النَّسَارِ غَدَاةً أَسْلَمَ قَوْمَهُ  
وَابْنُ الشَّرِيدِ قَدْ اسْتَمَرَّ بِطَعْنَةٍ  
وَبَنُو تَمِيمٍ بِالْجَفَارِ أَصَابَهُمْ  
وَتَوَى عَتِيَّةً فِي الْمَكْرِ كَأَنَّمَا  
يَكْبُو وَأَوْجَرَهُ ذُؤَابٌ صَافِيَا  
وَنَجَتْ إِذْ اخْتَلَطَ الظَّلَامُ بِحَاجِبٍ

زَلَّتْ بِكِنْدَةَ بَعْدَهُ النَّعْلُ  
صَدْرُ الْقَنَاةِ أَمَامَهُ النَّضْلُ  
وَرَمَوْا فَلَمْ تَنْفَعَهُمُ النَّبْلُ  
قَوْمٌ لِأَوَّلِ عِزِّهِمْ أَضْلُ  
مَذْرُوبَةٌ أَنْبَاهَا عُضْلُ  
وَلَا يَكُونُ وَقَاعُهَا الْخِتْلُ  
نَحْسٌ وَأَنَّ وَقُوعَهُمْ جَهْلُ  
كَالنَّارِ أَشْعَلَهَا الْغَضَا الْجِزْلُ  
فَلِأَمِهِمْ مِمَّا لَقُوا الشُّكْلُ  
فَنَجَا بِهَا وَأَقْضَهُ الْقَتْلُ  
وَتَعَقَّبَتْ مِنْ خَلْفِهِ الرَّحْلُ  
تَرَكَتْ نَوَائِحَهُ لَهَا شُغْلُ  
مِنْ وَقَعِ حَدِّ سَيُوفِنَا سَجْلُ  
بِلِسَانِهِ مِنْ جِنَّةِ خَبْلُ  
كَالْمَلْحِ أَخْلَصَ لَوْنُهُ الصَّقْلُ  
غَلْبَاءُ يَجْفِرُهَا بِهِ الرُّكْلُ

- ١٦ -

وقال بشر ، وتروى لغيره :

طَرِبْتَ وَهَاجَكَ الشُّوقُ الْمُعَارُ  
لِذِكْرِي مِنْ قَدُورِ فَارَقْتَنِي  
نَظَرْتُ وَصُحْبَتِي بِمَنِي فَلَا حَتَّ  
فَحَبُّ بِنَارِهَا نَارًا إِلَيْنَا  
فَقَدْ شَغِفَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِ خُودِ  
هَضِيمِ الْكَشْحِ آيَسَةَ لَعُوبِ  
كَأَنَّ الْبُوصَ وَالْأُرْدَافَ مِنْهَا

وَصَاقَ أَلْهَمُ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ  
فَكَادَ الْقَلْبُ مِنِّي يُسْتَطَارُ  
لَهَا بِفَوَارِعِ الْأُودَاةِ نَارِ  
وَذَكَرَاهَا إِذَا حَانَ ادِّكَارُ  
فَمَا لِلْعَيْنِ إِذْ بَانَتْ غِرَارُ  
نِجَارُ الصَّالِحِينَ لَهَا نِجَارُ  
نَقَا دَرَجَتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ هَارُ